



سلسلة الكتب: إصدارات مركز البحوث والمعلومات

# الولاية الإلهية

## بين مشكاة البلاغ وعواقب التفريط

دراسة قرآنية في نظام الحكم والنموذج العلوي ومسارات التحرر

إعداد :  
مركز البحوث والمعلومات  
يونيو 2026 م





سلسلة الكتب: إصدارات مركز البحوث والمعلومات



# الْوَلَايَةُ الْإِلَهِيَّةُ

بَيْنَ مَشْكَاتِ الْبَلَاغِ وَعَوَاقِبِ التَّفْرِيطِ

دراسة قرآنية في نظام الحكم والنموذج العلوي ومسارات التحرر

إعداد:

مركز البحوث والمعلومات

يونيو 2026م - ذي الحجة 1447هـ

## فهرس المحتويات

06	قبسٌ من كتاب الله ﷻ
07	شعاعٌ من هدي النبي ﷺ
08	نورٌ من هدى الله
09	المخلص
10	الإطار المنهجي والنظري في دراسة مفاهيم الولاية الإلهية
10	الإطار المنهجي للولاية الإلهية
13	الإطار النظري للدراسة
17	في حضرة الولاية الإلهية
20	المحور الأول: الأسس القرآنية للولاية الإلهية.. من البلاغ إلى الامتداد
21	دلالات واقعة "غدير خم" في تحطيم مؤامرات الجحود والتضليل
22	التلازم المقدس: اكتمال الدين وإتمام نعمة الولاية
23	حتمية الامتداد النبوي وقطع دابر قوى الطاغوت والاستكبار
25	المحور الثاني: تفكيك أباطيل ثقافة الجور والاستبداد الوضعي
26	تعرية ثقافة ملوك الجور
26	ملكيات الاستبداد: توريث العروش والكروش
27	الديمقراطية الليبرالية: أوهام السيادة الشعبية
29	التبعية الخارجية: القاسم المشترك الأخطر
29	الولاية الإلهية في مواجهة دجل النظم الوضعية
31	المحور الثالث: نظام الولاية الإلهية .. المشروعية والاصطفاء
32	ولاية الله الشاملة: تفكيك نفور المفاهيم العقيمة

- 33.....المشروعية الربانية بتحرير السلطة من كل عبودية بشرية.....
- 33.....الاصطفاء الإلهي هو الحل الأزلي لسؤال ”من يحكم“؟.....
- 35.....مواصفات القائد الرباني توازي سقف الكمال لا حد الكفاءة الأدنى.....
- 36.....مبادئ بناء ولي الأمر وفق الرؤية القرآنية.....
- 37.....بُنية السلطة في نظام الولاية.....
- 38.....وظائف الدولة في نظام الولاية: تكامل الأبعاد.....
- 40.....ثقافة الغدير: منهاج حياة للأمة والبديل الحقّ لثقافة وعَاط السلاطين.....
- 41.....لماذا نظام حكم الولاية الإلهية هو الأجدى والأُنفع للبشرية؟.....
- 43.....النموذج اليميني: الشاهد المعاصر.....
- 43.....نظام حكم الولاية الإلهية: الجواب المتكامل على صيرورة الاستخلاف.....
- 45.....**المحور الرابع: النموذج العلوي وامتداد أعلام الهدى في زمن المواجهة الكبرى.....**
- 46.....صناعة النموذج العلوي كمعجزة في مواجهة الشدائد والفتن.....
- 47.....المقام القرآني لـ ”أنفسنا“ وأبعاد الإشارة المفقودة وراء كلمة (فهذا)!.....
- 48.....الحوكمة العلوية والإنصاف ونصرة المستضعفين.....
- 49.....نماذج من المعارك الفاصلة: دروس في القيادة والبطولة.....
- 50.....في عدله حياة.. إنجازات سياسية وإدارية غيرت مفاهيم الحكم.....
- 52.....في عقول الواعين: نماذج من شهادات غير المسلمين بعظمة الإمام علي [عليه السلام].....
- 58.....مأساة الانحراف والتفريط.....
- 60.....امتداد الهداية: من التضحية العلوية إلى أعلام الهدى.....
- 62.....**المحور الخامس: فضح آليات التدجين المعاصرة للولاية الصهيوأمركية.....**
- 63.....تفكيك آليات تدجين الأمة وخنوع الأنظمة.....
- 64.....من يملك حق تعيين حكام المسلمين؟.....

- 65..... تغيير المناهج وحذف الآيات القرآنية
- 67..... معيار الشرعية لدى الأمريكي
- 67..... فرض الإملاءات: نموذج غزة
- 68..... عواقب تدجين الأمة
- 69..... المحور السادس: مسار التحرر في مواجهة الولاية الطاغوتية.. طريقان لا ثالث لهما...
- 70..... ولاية الله أم ولاية الطاغوت؟
- 72..... فلسطين.. ميزان الحق في زمن صراع الولايتين
- 76..... استراتيجية التحرر المقاوم
- 77..... على أعتاب النصر: رسالة إلى الأمة التي تريد الحياة
- 79..... النتائج
- 84..... التوصيات
- 88..... والعاقبة للمتقين
- 90..... المراجع والمصادر

## قبس من كتاب الله ﷻ

❖ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿المائدة: 76﴾

❖ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ \* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿المائدة: 55-65﴾

❖ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿النجم: 3-4﴾

❖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ

وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿المائدة: 15﴾

❖ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿فاطر: 32﴾

■ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي

اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿التوبة: 3﴾

❖ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ

دِينًا ﴿المائدة: 3﴾

❖ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرَ \* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ \* إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿الكوثر﴾

❖ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا

وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ

عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿آل عمران: 16﴾

## شعاع من هدي النبي ﷺ

- {إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ (فهذا) عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَآلٍ مِنْ وَآلِهِ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرُ مَنْ نَصَرَهُ، وَآخِذٌ مَنْ خَذَلَهُ}.
- {أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي}.
- {علي مع القرآن والقرآن مع علي}.
- {علي مع الحق والحق مع علي}.
- {لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق}.

## نور من هدى الله

- «إن من يهيبئ الساحة لتحكمها أمريكا، من يهيبئ الساحة لتحكمها إسرائيل، من يهيبئ الساحة لتحكمها ثقافة الملعونين من اليهود والنصارى بدل ثقافة القرآن هم أسوء ممن شهرروا سيوفهم في وجه الحسين».
- «ما أسوء الإنسان أن يسمع كلمة الحق ثم يرى نفسه في يوم من الأيام يقف في وجه الحق يضربه بسيفه، إنه أسوء من ذلك الذي تربى على الضلال من يومه الأول».

■ شهيد القرآن السيد حسين بدرالدين الحوثي (رضوان الله عليه)

- «هناك تقبل في واقع الأمة لأن يكون المتحكم في ولاية أمرها هم اليهود الصهاينة وأذرعهم في العالم: أمريكا، وبريطانيا، وإسرائيل، والغرب الذي يزرع تحت الصهيونية ويتحرك تحت الراية الأمريكية، وهذه مسألة واضحة حتى في التعيينات، حتى في الشكل الهرمي للحكومات والأنظمة، يتحوّل الأمر إلى أن يكون لهم تدخّل مباشر في التعيينات، فمن لا يقبلون به يحارب ويقصى، يكون المعيار في العالم العربي بالدرجة الأولى، وفي العالم الإسلامي في معظمه: أن يكون من يقبل بهم من مسؤولين في حكومات وزعماء، هم من هم مقبولين أمريكياً»

- «أتى أيضاً الترسخ لمفهوم الولاية في القرآن الكريم، في دوره في عزّة ومنعة وحماية الأمة الإسلامية، وفي تعزيز صلتها بالله تعالى؛ لتكون من حزبه الموعود بالغبلة، في مواجهة الخطر الآتي من اليهود وأعدائهم من النصارى، كما في الآية المباركة: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة:65]، والأمة كذلك في أمسّ الحاجة إلى ذلك، فنجد الصلة المهمة لهذه المناسبة بواقعنا، وفي ظروفنا، وفي واقع حياتنا، وفي طبيعة التحديات والمخاطر التي تواجهها أمتنا».

■ السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي (يحفظه الله)

## الملخص

- يقدم هذه الكتاب رؤية استراتيجية قرآنية شاملة لمفهوم الولاية في الإسلام، متجاوزة الأطر التقليدية في تفنيد الأكاذيب والأباطيل الراضية للنصّ القرآني والبلاغ النبويّ المتفق عليه في كل المذاهب الإسلامية.
- ينطلق الكتاب من المرجعية الفكرية للمشروع القرآني العظيم، لتثبت أن انحراف الأمة عن مسار الولاية في يوم البلاغ العظيم الذي أعلنه الرسول الكريم [صلوات الله عليه وعلى آله] في «غدیر خم»: هو العلة الجذرية لسقوطها تحت وطأة ملوك الجور تاريخياً، والارتقاء في أحضان الولاية الأمريكية الصهيونية في عصرنا الحاضر.
- كما يكشف الكتاب عن آليات التدجين المعاصرة التي تمارسها الولاية الشيطانية المتجسدة في الولاية الأمريكية الصهيونية، التي فرضت هيمنتها وتدخلها المباشر في كل تفاصيل الساحة الإسلامية وفرض إملأاتها على الشعوب المستضعفة عبر كافة المستويات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والفكرية، والاجتماعية.
- يخلص الكتاب إلى أن العودة إلى ثقافة القرآن الكريم وتفعيل مبدأ الولاء والبراء، هما السبيل الوحيد لاستعادة العزة، إضافة إلى تقديم نموذج المشروع القرآني كقدوة عملية.

## الإطار المنهجي والنظري في دراسة مفاهيم الولاية الإلهية

### الإطار المنهجي للولاية الإلهية

بينما تغرق أمتنا العربية والإسلامية في مستنقعات النذل والتبعية، ويتحكم فيها عملاء «أمريكا وإسرائيل» من أذنان الطاغوت، يظل السؤال المستمر بتفرعاته مُدوياً:

- ما السبب الجذري الذي أوصل الأمة إلى مهاوي الردى؟

- متى الخلاص؟

- متى تسترد الأمة عزتها وكرامتها ومجدها؟

- وما هو الحل الوحيد والكافي لانتشالها من هذا الحضيض؟

هذه الدراسة تذهب إلى ما هو أبعد من التحليلات السطحية في تفكيك الأباطيل وفي الوصول إلى العلة الجذرية لكل عللنا، وإلى الجرح النازف الذي أنك أمتنا لعقود وقرون، ثم تقدم البلسم الشافي والدواء القاطع.

هذا الجرح النازف، هو التفريط في مبدأ الولاية، وإضاعة أمانة القيادة الإلهية التي بلغها النبي الأكرم محمد [صلوات الله عليه وعلى آله] بأمرٍ من الله العظيم في اليوم المشهود، يوم واقعة غدِير خم.

لقد حُرِّفت النصوص، واستُبدلت النماذج، وسادت ثقافة الكهنوت التي أباحت حكم الطاغوت والظالم والفاجر، وألزمت الأمة بطاعته

ولو قسم ظهورهم واستباح أعراضهم ونهب ثرواتهم، وهذه الثقافة الجاهلية هي التي سهّلت على الاستعمار القديم والجديد اختراق الأمة ونهب خيراتها، وأوصلتها إلى ما هي عليه اليوم من تخلف وتشنت وانهازامية مريعة.

في مقابل هذه الثقافة السوداء، تأتي ثقافة الأمر الإلهي بالبلاغ النبوي العظيم في غدير خم، ثقافة يوم الولاية، لتقدم النموذج الإلهي للقائد الذي اختاره الله، قائد على معايير القرآن: عادل، شجاع، عالم، تقى، زاهد، .. إلى غيرها من المعايير القرآنية التي تجسّد كل معاني الصلاح والحكمة والرحمة.

هذا القائد ليس حاكماً مستبداً، بل هو عبدٌ لله وأخاً للمؤمنين، يسير على نهج النبوة قولاً وفعلاً، لا أن يبقى نموذجاً نظرياً كما يدّعي الأفّاكون، بل تجسّد حقيقةً وواقعاً عملياً في شخص أمير المؤمنين عليّ [عليه السلام]، ليتجسّد النموذج من بعده في أعلام الهدى الذين حملوا لواءه على مرّ العصور، وصولاً إلى أولياء الله وأعلام هدى مسيرته القرآنية الظاهرة، وفي مقدمتهم مؤسس نورانيته وواضع مداميك أسسها، شهيد القرآن السيد حسين بدرالدين الحوثي (رضوان الله عليه)، ومن حمل لواءها من بعده وهندس امتدادها الكوني بتوفيقٍ وفضلٍ من الله، سيّد الفتح الموعود والجهاد المقدّس، إمامنا العَلَم الوليّ التقىّ النقيّ، سيدنا ومولانا وقائدنا المجاهد/ السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي (يحفظه الله).

وعلى ضوء ذلك، تقدّم هذه الدراسة رؤية قرآنية شاملة لمفهوم الولاية الإلهية، منطلقة من المرجعية الفكرية للمشروع القرآني العظيم، لتثبت أن انحراف الأمة عن مسار بلاغ الولاية الإلهية التي أمر الله العظيم بها نبيه الكريم في محكم كتابه المبين بإبلاغها للأمة في يوم «غدير خم»: هو العلة الجذرية لسقوط الأمة تحت وطأة ملوك الجور تاريخياً، والارتقاء في أحضان الولاية الأمريكية الصهيونية في عصرنا الحاضر.

كما تكشف الدراسة عن آليات التدجين المعاصرة التي تمارسها «أمريكا وإسرائيل» عبر التعيينات وتغيير المناهج وفرض الإملاءات على الشعوب المستضعفة في كل شؤونها وعلى مختلف مستويات حياتها. تخلّص الدراسة إلى أن الأمة اليوم على مفترق مصير، بين خيارين لا ثالث لهما: الأول هو طريق التمسك بولاية الله العظيم ورسوله الكريم وأمير المؤمنين عليّ [عليه السلام] وأعلام الهدى، وهو طريق العزة والغلبة والتمكين والنصر، الذي وعد الله به عباده المؤمنين بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

وأما الخيار الثاني فهو طريق الخنوع والطاعة لولاية الطاغوت، المتمثلة اليوم بوضوح في «الولاية الأمريكية والإسرائيلية»، وهو طريق الذلّ والهوان والتبعية والخسران المبين.

من أجل كل ذلك، امتثالاً لأمر الله وتحقيقاً لبلاغ رسوله الكريم

[صلوات الله عليه وعلى آله]، فقد اختار الشعب اليمني الحرّ الأبّيّ طريقه، وحدد مساره، وانتصر لهويّته الإيمانيّة، وعزّز امتداد نُصرتَه لنيّيه، واختار ولاية الحق، فكانت وما تزال: سرّ صموده الأسطوري وعزّته التي أذهلت العالم.

ولهذا، فإن إطار منهجية هذه الدراسة المقتضبة، يُحتم علينا أن نوجّه دعوة مفتوحة لكل حرّ شريف في هذه الأمة قد ضلّته مسارات الإفك، ودجّنته فتاوى السلاطين، أن يعود إلى فطرته السليمة، وليوقن أن العودة إلى حقيقة الولاية كما أرادها الله، هي العودة المثلى إلى الحياة الحرّة العزيزة وإلى النصر والكرامة، والسؤدد والصلاح في الآخرة، فاختر حَشْرَكَ في عرصات يومها المشهود وفي خلودك من بعده: أين؟ ومع من!.

## الإطار النظري للدراسة

### ■ المرافعة

تعاني الأمة الإسلامية من أزمة متراكمة في واقعها السياسي والاجتماعي والاقتصادي، تتمثل في التشرذم والضعف والتبعية للقوى الاستكبارية العالمية وعلى رأسها «أمريكا وإسرائيل»، وفقدان الهوية الدينية والوطنية في كثير من الأحيان، وسوء الأحوال المعيشية، وتحكّم نُخب فاسدة وعملاء، إلى غير ذلك من عوامل التخلّف الفكري والحضاري لإعمار الأرض كما أراد الله.

## ■ الإشكالية

من غبار ركام معاناة الأمة الإسلامية يبرز سؤال إشكالية هذه الدراسة بتفرعاته المؤلمة:

- ما السبب الجذري الذي أوصل الأمة إلى مهاوي الردى؟
- متى الخلاص؟
- متى تسترد الأمة عزتها وكرامتها ومجدها؟
- وما هو الحل الوحيد والكافي لانتشالها من هذا الحضيض؟

## ■ الفرضية:

وإن كانت الدراسة تفترض، فهي تؤكد أن السبب الحقيقي لمأساة الأمة الإسلامية اليوم، هو التفريط في مبدأ الولاية الإلهية، وأن الحل هو العودة الصادقة إلى ثقافة يوم الغدير.

## ■ الأهمية:

تكمن في كونها لا تناقش قضية تاريخية عقائدية فحسب، بل تتناول منهج حياة ورؤية استراتيجية لنهضة الأمة وتحررها.

لأنها تقدم أداة عملية وفكرية لمواجهة التحديات المعاصرة كـ (الهيمنة، التطبيع، والحروب النيابية).

كما تأتي في توقيت بالغ الحساسية:

- تقاتل فيه أمّة القدس الشريف على أبواب الخلاص.
  - تنخرط فيه بعض الأنظمة في التطبيع مع العدو الصهيوني.
  - يُشنّ فيه عدواناً شاملاً مستمراً منذ سنين على الشعب اليمني بسبب تمسّكه بولاية الله.
- لذا، هي محاولة جادة لتقديم البديل الفكري الواضح والصريح، بدلاً عن الخطاب المتخاذل والمتهافت والمستسلم.

### ■ المنهجية:

اعتمدت هذه الدراسة على منهجية تركيبية من خلال:

- استقراء النصوص القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بمبدأ الولاية، المتفق على صحتها لدى جميع مذاهب المسلمين.
- استحضار واقعة غدير خم وسيرة أمير المؤمنين عليّ [عليه السلام] كنموذج عملي للقيادة الإلهية، وتحليل بعض المحطات التاريخية التي أظهرت أثر الانحراف عن الولاية.
- عقد مقارنة واضحة بين ولاية الحق المتمثلة في القيادة الإلهية العادلة وولاية الباطل المتمثلة في ثقافة الكهنوت وحكم الطغاة والتبعية للأجنبي الكافر.
- نقد وتفنيد الأفكار والفتاوى والروايات المغلوطة التي تكرر ثقافة الكهنوت وتضفي الشرعية على حكم الطواغيت والعملاء.

## ■ المرجعية:

ترتكز هذه الدراسة في مرجعيتها الفكرية على:

- استنباط أسس ومفاهيم الولاية الإلهية ومدى خطورة وعواقب التفريط فيها، من تجليات أدبيات المشروع القرآني ومسيرته الظاهرة.
- مستبصرة بملازم الرشاد ودروس الهدى من الإرث الفريد لشهيد القرآن/السيد حسين بدرالدين الحوثي(رضوان الله عليه).
- متحركة متوقدة منطلقة من مختلف أشكال وأطروحات النتاج الفكري الرشيد لصاحب القول السديد/ السيد القائد عبدالمك بدالدين الحوثي (يحفظه الله).
- مستندة في فاتحتها فاتحةً ومضموناً وانتهاءً إلى النصوص الأساسية من القرآن العظيم وسنة النبي الكريم.
- مركزة كذلك على الأثر السياسي والاجتماعي والفكري للولاية.
- مؤجلة الدخول في تفاصيل حيثيات ودوافع ومآلات نتائج استمرارية الجدل التاريخي العقيم حول الولاية بأشكاله ومتضاداته إلى تناولةٍ أخرى بإذن الله.

## في حضرة الولاية الإلهية

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على خير خلقه وأشرف بريته، سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله، خاتم الأنبياء والمرسلين، صاحب المقام المحمود والحوض المورود، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين، وأعلام الهدى الغرّ الميامين، الذين حملوا الأمانة من بعده، وبلغوا الرسالة، وجاهدوا في الله حق جهاده.

أما بعد،،

هذه كلمات تُكتب في زمن اشتدت فيه رياح الفتن، وتلاطمت فيه أمواج الغي، وأحاطت بالأمة الإسلامية من كل جانب قوى الشر والطغيان، مدججة بأحدث أسلحة الإبادة، ومرفوعة بألوية التخلف والتطبيع والخنوع.

نكتبها وفي قلوبنا لوعة على حال أمتنا، وفي أرواحنا غضب عارم على من أذلّوها وأوصلوها إلى ما هي عليه.

نكتبها ونحن نرى النُخب الحاكمة في ربوعنا العربية والإسلامية تتسابق في التملُّق لكهنة البيت الأبيض، وتتهادى إلى أحضان الكيان الصهيوني الغاصب، وتزج بشعوبها في حروب أهلية لتدمير ما تبقى من مقومات القوة فيها.

نكتبها ونحن نرى شعباً عظيماً كاليمين الحرّ الذي يحتضن هذا المشروع القرآني المبارك، يصنع المعجزات صموداً وعزّة وإيماناً، في وجه أشد عدوان عرفته المنطقة، ليكون نموذجاً شاهداً على حقيقة حياة: أن طريق العزة والكرامة ليس إلا طريقاً واحداً، هو طريق الولاية .

ما يقدمه هذا الملف هو محاولة جادة مدعومة بالنصوص والحقائق التاريخية، لكشف اللثام عن أعظم قضية تم التلاعب بها وتغييبها عن وعي الأمة عبر قرون طويلة، وهي قضية ولاية الأمر في الإسلام.

■ سنثبت، بأدلة لا تقبل الشك أو التأويل، أن هذا المبدأ ليس مجرد خلاف سياسي أو مسألة مذهبية كما يحاول البعض تصويره، بل هو أصل الدين، وروح الشريعة، وسرّ قوة الأمة، وضمان استمرار الهداية الإلهية بعد انقطاع النبوة.

■ سنقرأ معاً تفاصيل واقعة غدير خم ليس كذكرى عابرة، بل كحدث مفصلي أعلن فيه النبي [صلوات الله عليه وعلى آله] بأمر ربه عن تنصيب قائد الأمة من بعده، قائد توفرت فيه كل المواصفات القرآنية الرفيعة التي تجسّدت في شخص أمير المؤمنين عليّ [عليه السّلام]، ذلك الرجل العظيم الذي قال عنه النبي [صلوات الله عليه وعلى آله]: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، وقال: «علي مع القرآن والقرآن مع علي» .

- سنتوقف أمام ثقافة الغدير التي تقدم لنا مفهوماً شاملاً للحكم والولاية، يعصم الأمة من الانحراف والتسلط. وسنقارنها مع ثقافة الكهنوت البغيضة التي تنسبها النصوص المدسوسة إلى الإسلام زوراً وبهتاناً، والتي جعلت من الدين مادةً لتبرير أي حكم، مهما بلغ فجوره وظلمه، شرط أن يطيعوه ويزدعنوا له.
- وسنخلص في النهاية إلى نتيجة حتمية، تكاد تكون بديهية: إن الأمة التي تفرط في ولاية الله ورسوله والأئمة الهادين من بعده، لن تجد بُدّاً من أن تقع تحت ولاية الطاغوت، وأسوأ طواغيت العصر هو الطاغوت الأمريكي الصهيوني.
- والعكس صحيح: إن الأمة التي تتولى الله ورسوله والإمام علي وأعلام الهدى، وتجسد ذلك في واقعها، هي التي ستكتب لها العزة والغلبة والنصر والتمكين.

## المحور الأول: الأسس القرآنية للولاية الإلهية.. من البلاغ إلى الامتداد

ينطلق هذه المحور من يقين منهجي راسخ: أن أي معالجة جادة لمفهوم الولاية لا يمكن أن تُبنى على أرضية هشّة من الاجتهادات المتأخرة أو التأويلات المتحيزة، بل لا بد أن تستند ابتداءً إلى النص القرآني الكريم والحديث النبوي المتواتر الذي أجمعت عليه المذاهب الإسلامية كافة.

- ❖ وعليه، يُمثل هذا المحور الركيزة التأسيسية للبحث برمته، إذ يرسى الإطار الدستوري لمفهوم الولاية قبل الانتقال إلى تجلياتها التاريخية وتحدياتها المعاصرة.
- ❖ تكشف القراءة التحليلية للنص القرآني وفق ما يؤكدّه السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي (يحفظه الله)، أن إشكالية التعامل مع مبدأ الولاية لا تكمن في الجهل بها، بل في انتقائية مقلقة يمارسها بعض المنتسبين إلى الإسلام؛ إذ يقرّون بولاية الله في دائرتي الخلق والرزق، بينما يرفضون امتدادها إلى نظام الحكم والتشريع والسياسة.
- ❖ هذا التجزيء يتعارض صراحةً مع قوله تعالى: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ}، ذلك أن فصل الخلق عن الأمر ليس موقفاً فكرياً محايداً، بل هو الثغرة البنيوية التي ينفذ منها الطاغوت إلى سدة الحكم.

## دلالات واقعة «غدير خم» في تحطيم مؤامرات الجحود والتضليل

لم يحظَ أيُّ حديثٍ نبويٍّ بإجماع علماء الأمة ومحدثيها على اختلاف مذاهبهم وسلاسل أسانيدهم وتواترها كحديث البلاغ العظيم يوم إعلان الولاية لـ أمير المؤمنين عليٍّ [عليه السلام] في واقعة «غدير خم».

في الثامن عشر من شهر ذي الحجة من السنة العاشرة للهجرة، وأثناء عودة الحجيج من حجة الوداع، وفي بقعة فسيحة من منطقة «الجحفة» بين مكة والمدينة، استوقف الرسول الأكرم [صلوات الله عليه وعلى آله] أكثر من مئة ألف مسلم، بعد أن نزل عليه الأمر الإلهي ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: 67).

يذكر السيد القائد عبدالمملك بدرالدين الحوثي (يحفظه الله) أن خصوصية «حجة الوداع» تميزت بأمرين: «الأول: النفير العام لها، وبشكلٍ غير مسبق»، «والميزة الثانية لتلك الحجة هي: أنها مثلما سميت بـ (حجة الوداع)، ودَّع النبي «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ» فيها أمته». وما بين النفير ومشهد الوداع، يكمن السرُّ العظيم بين نبأين هامّين يحمل أولهما البشري بولاية أمير المؤمنين عليٍّ [عليه السلام]، وثانيهما ينطوي على وجعٍ مؤجلٍ -حينها- بقرب رحيل جسد نبيِّ الرحمة [صلوات الله عليه وعلى آله]، ذلك الوجع الممتد من (حينئذ) إلى (قيام الساعة):

«وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ

وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ»

وما بين البشرى والفقدان، تُثبت تلك الترتيبات النبوية الاستثنائية، من إقامة منبر من أقطاب الإبل تحت شمس الظهيرة الحارقة، وحبس من تقدم وانتظار من تأخر، أن الأمر لم يكن مجرد نصيحة عابرة أو توجيه أخلاقي مألوف، بل كان حكماً إلهياً رسمياً قاطعاً لا يقبل التأويل.

فعندما رفع النبي [صلوات الله عليه وعلى آله] يد الإمام علي [عليه السلام] حتى بان بياض إبطيهما صادعاً: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، كان يكسر بذلك -إلى الأبد- مؤامرات الجحود والالتفاف والتحريف التي قادتها قوى الطاغوت والمنافقين. ولهذا، فإن التشكيك في دلالة هذا البلاغ لا يصدر إلا عن جاحد عرف الحق واتبع هواه لخدمة أعداء الله، أو جاهل أعمى بهرج المتسلطين بصيرته عن تذوق المعنى الأسمى للاستخلاف الرباني.

### التلازم المقدس: اكتمال الدين وإتمام نعمة الولاية

جاء التتويج الرباني الضوري لبيعة الغدير بنزول قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (المائدة: 3) ، ليعلن حقيقة عقائدية لا تنفصم، وهي: لا اكتمال للدين ولا تمام للنعمة إلا بمبدأ الولاية.

يعلم الله الحكيم الخبير أن نعمة الإسلام ستبقى قاصرة ومعرضة للاختراق والتمزيق ما لم تحرسها قيادة شرعية مصطفىة قرينة للكتاب العظيم، وإن كمال الدين تلازم تلازماً مقدساً مع تعيين القيادة التي تسير بالأمّة وفق المنهج الإلهي بعد رحيل النبي الأكرم [صلوات الله عليه وعلى آله] ، وفي هذا الإعلان قطع حاسم لآمال الكفار واليهود خاصة في إماتة الدين أو طمسه.

كما أن الرضى الإلهي في الآية الكريمة ليس في مقابل السخط، بل في مقابل النقص؛ فالإسلام نظام شامل للحياة لا يقبل الفراغ الدستوري أو العشوائية، والنعمة الحقيقية هي استمرارية وجود أعلام الهدى لحفظ الأمّة من التيه والضلال.

وتكمن عظمة هذا التلازم في جعل الولاية آخر فريضة نزلت، وبها يكتمل البناء، ومن يتنكر لها ويؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض إنما يفتح وعيه وثقافته لتفسيرات مزاجية ومنفعية تسقط المجتمع في براثن الذل والتشطي التاريخي.

### حتمية الامتداد النبوي وقطع دابر قوى الطاغوت والاستكبار

لم تكن حركة الأنبياء والرسل (صلوات الله عليهم) يوماً مجرد عملية إذاعية أو تحرير صحفي يقتصر على قراءة البلاغات والخبر العاجل على منصات الإذاعات والتلفزيونات ثم الانتظار السلبي، لأن الرسل يحملون مشروع هداية متكامل لتغيير الساحة البشرية في

عاداتها ومفاهيمها ومواقفها، ولذا حتم الله طاعتهم المطلقة لإنجاح هذا المشروع وتحويله إلى حالة قائمة في الواقع: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (النساء: 46).

فالنبي [صلوات الله عليه وعلى آله] هو امتداد بشري عملي لولاية الله الشاملة، يتحرك كعبد خاضع لنهجه مستقيماً كما أمر، ممتلئاً بالرحمة والحكمة والحرص على الأمة، ومن هنا، تبرز حتمية الامتداد لهذا المشروع النبوي بعد رحيله؛ فالسما لا تغلق نوافذ النور لتترك البشرية في الظلام والنزاع للتفرق في دينها ومفاهيمها، وإن قوى الطاغوت والاستكبار تركز جهودها دائماً على فصل الناس عن مصادر الهداية الإلهية وعن الأنبياء وورثتهم الحقيقيين، مثيرة الشكوك حول بشريتهم تارة وحسداً تارة أخرى، بهدف صياغة أفكار عقيمة تمكن الطغاة من استغلال الشعوب والتحكم بمقدراتهم.

ولقد جاء بلاغ الغدير ليقطع دابر هذا الطاغوت، ويحسم مسألة التعيين والامتداد الأصيل لمنهج الله، محدداً النموذج الأعظم والأرقى المتمثل في شخص أمير المؤمنين عليٍّ [عليه السلام] وأعلام الهدى المؤتمنين، ليغلق كل الأبواب أمام المتسلطين والجبارين على مر العصور، تلك هي حتمية الامتداد النبوي التي لا تقبل التوقف عند جيل الأوائل فقط، بل تمتد إلى كل جيل بحاجة إلى قائد رباني يحمل راية الهدى.

## المحور الثاني: تفكيك أباطيل ثقافة الجور والاستبداد الوضعي

بعد تأسيس المرجعية القرآنية للولاية الإلهية وضبط مفاهيمها، تنتقل الدراسة إلى ما يُعدُّ أشدَّ محاورها حساسيةً وأعمقها أثراً في الواقع المعاصر، وهي المواجهة الحضارية بين منظومتين فكريتين لا يمكن التوفيق بينهما.

- ❖ منذ رحيل جسد النبي [صلوات الله عليه وعلى آله] بدأ صراع مريّر بين منهجين متناقضين في الرؤية والمآل: الأول يتمسك بالوصية الإلهية ويُرسخ ثقافة الغدير التي تُقدم أنموذجاً للقيادة الرشيدة القائمة على العدل والأمانة والقوة الإيمانية، والثاني يسعى إلى تطويع النصوص الدينية خدمةً للسلطة القائمة وإضفاء الشرعية على الاستبداد وإسقاط معايير المساءلة عن الحكام - وهو ما يُعرف في أدبيات الفكر الإسلامي بثقافة وعّاظ السلاطين.
- ❖ يتولى هذا المحور فضح هذه الثقافة، وكشف جذورها التاريخية ومصادر امتدادها وتداعياتها الوخيمة على مسار الأمة.

## تعرية ثقافة ملوك الجور

يرى شهيد القرآن السيد حسين بدرالدين الحوثي (رضوان الله عليه) أن الجهل بمفهوم ولاية الأمر في ماضي الأمة وحاضرها هو الذي جعلها ضحية مستساغة لسلاطين الجور والظلم، فبدلاً من نقل المفاهيم العظيمة للقرآن، عمد انتهازيو التاريخ وحكام الملك العضوض إلى سلك الطرق السهلة للتفافز على أكتاف الأمة عبر دمجها وتدجينها بثقافات مغلوطة ومكذوبة بررت ممارساتهم وجرائمهم واستحوادهم على المال العام وتكوين ثرواتهم الشخصية.

وتتجلى أبشع صور هذا التزييف والدجل الفكري في صناعة وترويج الحديث المكذوب المنسوب للرسول الأكرم [صلوات الله عليه وعلى آله]: «أطع الأمير وإن قصم ظهرك وأخذ مالك»، وهذا المنطق المعوج يتناقض تناقضاً صارخاً مع قوله تعالى للنبي إبراهيم [عليه السلام]: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: 421).

## ملكيات الاستبداد: توريث العروش والكروش

صاغ التاريخ البشري معادلة جوهرية تتكرر بلا استثناء: كل نظام يستمد شرعيته من الوراثة أو القوة العسكرية، يحمل في بنيته بذور انهياره، فالملك الذي جاء بوراثنة العرش لا بكمال الصفة، يُخَيَّل إليه أن السلطة امتيازاً لا تكليفاً، فتتحول في يده من خدمة إلى سيادة، ومن مسؤولية إلى مغنم.

ولهذا شهد العالم الإسلامي ما رصده ابن خلدون في مقدمته الخالدة حين أكد أن الملك العضوض - ذلك الاستبداد الوراثي المتوارث - هو نتيجة طبيعية لفصل السلطة عن معيار الكفاءة والعدل.

وما أكده ابن خلدون تاريخياً، أثبته الفكر السياسي الحديث بصياغة أخرى؛ فـ «لورد أكتون» الذي لم يكن مسلماً صاغ عام 1887م حكمه الشهير: «السلطة تُفسد، والسلطة المطلقة تُفسد مطلقاً».

وهذه ليست حكمة لاهوتية بل استقراء موضوعي لمئات التجارب التاريخية التي انتهت بطغيان الحاكم المطلق، دون استثناء يُذكر في التاريخ البشري كله.

فالملكية - مطلقاً كانت أم مقيدة، في آسيا أو أوروبا أو الخليج - لا تستطيع أن تُجيب على سؤال واحد: ما الضمانة أن الوارث سيرث الصفة مع العرش؟ وغياب هذه الضمانة هو الجرح النازف الذي لم تستطع هذه الأنظمة تضييده منذ أن عُرفت على وجه الأرض.

### الديمقراطية الليبرالية: أوهام السيادة الشعبية

قدّمت الديمقراطية الليبرالية الغربية نفسها باعتبارها التاج الذي توجت به البشرية مسيرتها السياسية، بل ذهب فرنسيس فوكوياما سنة 1992م إلى الإعلان الصريح أن الديمقراطية الليبرالية هي نهاية التاريخ أي المحطة الأخيرة التي لن تتجاوزها البشرية، غير أن هذا الزعم لم يصمد أمام ضربات الواقع التي تكشّفت تدريجياً.

فالانتخاب الشعبي في عالم تهيمن عليه الشركات الإعلامية العملاقة وتديره أموال اللوبيات والمتبرعين، لا يُنتج إرادة شعبية حقيقية؛ بل يُنتج حاكماً مديناً بوصوله للجهات التي مؤّلت حملته، خاضعاً لإملاءاتها قبل أي اعتبار آخر، وهذا بالضبط ما رصدته المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي في نقده الجذري للديمقراطية الغربية حين قال بصراحة مدوية: النظام السياسي الأمريكي مُصمّم لإنتاج حكام يخدمون مصالح الشركات الكبرى، لا الشعب.

بل إن الفيلسوف الفرنسي ألكسيس دو توكفيل - وهو من أبرز المنظرين للديمقراطية في القرن التاسع عشر - حذّر مبكراً مما أسماه طغيان الأغلبية، إذ قد تمنح الأغلبية العديدة لنفسها صلاحيات قانونية ترتكب بها أشد أنواع الظلم بحق الأقليات أو المعارضين، مستنيرةً بشرعية الصندوق الانتخابي، وهكذا، يتكشف أن الديمقراطية ليست ضماناً للعدل بل آليةً قد تُوظّف لإنتاج الظلم بطريقة شرعية مقبولة. فضلاً عن ذلك، يحمل التداول السلمي للسلطة في طياته عيبه الخاص؛ إذ يؤدي في كثير من الأحيان إلى نقيض الاستقرار: فكل حكومة جديدة تبدأ بنقض ما بنته السابقة، وكل رئيس يأتي يلغي سياسات سلفه، فتضارب الاستراتيجيات، وتتقطّع خيوط التنمية، ويضيع أفق الأمة بين دورات انتخابية لا تنتج تراكماً بل تُنتج إعادة بناء مستمرة على أنقاض ما هدمه الأسلاف.

## التبعية الخارجية: القاسم المشترك الأخطر

إذا كان لكل نظام وضعي عيبه الخاص، فثمة عيب مشترك يتجاوز طبيعة النظام ذاته ويتخلل جميع أشكاله، وهو التبعية للخارج وقابلية الاختراق الأجنبي، فسواء أكان النظام ملكياً أم جمهورياً أم ديمقراطياً، ما إن يصبح الحاكم مديناً بوصوله إلى السلطة لجهات خارجية - عبر اعتراف دولي أو دعم مالي أو غطاء عسكري - حتى تتحول سياساته إلى خدمة تلك الجهات لا خدمة شعبه.

وهذا بالضبط ما يراه السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي (يحفظه الله) في تحليله المتكرر لأزمة الأنظمة العربية: أن هذه الأنظمة لا تحتاج الأمريكي أن يحتلها عسكرياً ليتحكم فيها، بل يكفي أنه هو الذي رفعها إلى السلطة أو أبقاها فيها، فتكون طاعته عليها واجبة قبل طاعة شعوبها.

وفي هذا يكمن الفارق الجوهرى الذي لا تستطيع أي ديمقراطية ولا أي ملكية أن تُجيب عنه: كيف تضمن أن يكون الحاكم مديناً لشعبه وحده، لا لأحد سواه؟ والإجابة الوحيدة المقنعة لهذا السؤال لا توجد إلا في مرجعية تلو فوق كل القوى البشرية: مرجعية الاصطفاء الإلهي.

## الولاية الإلهية في مواجهة دجل النظم الوضعية

ثبتت القراءة المتأملة لأنظمة الحكم البشرية الوضعية، سواء كانت ملكيات مطلقة أو مقيدة، أو ديمقراطيات مباشرة وغير مباشرة بتفرعاتها

الرئاسية والبرلمانية، أنها تعاني من عيوب هيكلية وصراعات داخلية وخارجية لا تنتهي، إذ أن الفارق بين هذه الأنظمة التي صاغها البشر القاصرون المفتقرون للكمال وبين نظام الولاية الإلهية هو فارق كبير وشاسع؛ فبينما تستمد الأنظمة العلمانية والوضعية مشروعيتها من الدساتير أو التمثيل الانتخابي المتقلب القائم على مخادعة الجماهير والتلاعب بمشاعرها، يستمد نظام الولاية مشروعيته المطلقة من الله سبحانه وتعالى.

فالسطة في نظام الولاية الإلهية لا مكان فيها للديكتاتورية الفردية الطاغية، وليست امتيازاً لمجموعة صغيرة تحكم لمصالحها الحزبية أو الطبقية، كما أنها تتجنب فوضى الديمقراطيات الرأجفة التي تفتقر للمسؤولية الأخلاقية والتقوى.

ولذلك، يقدم نظام الولاية حلاً جذرياً لكل العيوب التي عجز الفلاسفة والمفكرون عن إصلاحها، لأنه نظام ثابت الأركان، ينظر إلى الجوانب النهضوية الحضارية والمادية والتخصصية والقيمية التي تخدم البشرية جمعاء وفق أساس الاستخلاف الإلهي في الأرض والمسؤولية التكاملية، حامياً المجتمع من التدخلات والانحرافات.

## المحور الثالث: نظام الولاية الإلهية .. المشروعية والاصطفاء

يأتي هذا المحور استجابةً لضرورة منهجية لا غنى عنها؛ فبعد تعرية الأباطيل الوضعية وفضح ثقافة كهنوتية الملك العضوض في المحور السابق، باتت الضرورة ملحةً في إجابة تحليلية مقارنة تضع أنظمة الحكم البشرية كافة في مواجهة نظرية الولاية الإلهية على أرضية موضوعية صارمة.

- ❖ والسؤال الجوهرى الذي يُحرك هذا المحور مزدوج: لماذا عجزت الأنظمة الوضعية بكل تنوعاتها عن إنتاج حوكمة عادلة ومستدامة؟ ولماذا يظل نظام الولاية الإلهية هو الإجابة الهيكلية الوحيدة لسؤال الحكم الذي لطالما أرق الفكر السياسى الإنسانى؟
- ❖ تكتسب هذه المعالجة أهمية استراتيجية تتجاوز الأكاديمية المجردة؛ ذلك أن الأمة المحاصرة بخطاب يُسوّق الأنظمة الوضعية باعتبارها الخيار الأوحى والمحنة النهائية للتطور البشرى، لن تتحرر من هذا الوهم إلا بعد أن تقف على الحجة الكاملة لنظام ربها وتُدرك أن ما يُعرض عليها بديلاً ليس سوى قيود مذهبة بمصطلحات الديمقراطية والحرية.

## ولاية الله الشاملة: تفكيك نفور المفاهيم العقيمة

يؤكد السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي (يحفظه الله) أن النص القرآني واضح ومباشر في جعل الولاية لله سبحانه وتعالى في قوله: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ}، غير أن العُقد المذهبية والعصبيات الطائفية جعلت هذا المبدأ الكبير يهمل ويتعامل معه الكثير بنفور وتوحش. إن ولاية الله جل شأنه هي ولاية ملك وتصرف شاملين، فهو مالك هذا الكون وخالقه وفاطره، وله ولاية الألوهية والربوبية الحصرية على كل الكائنات، إذ تنبثق من هذه الولاية التكوينية والتدبيرية المستمرة، فهو الحي القيوم القائم بتصريف شؤون ملكوته بلا انقطاع، ولاية ممتدة إلى جانب الهداية والإرشاد للبشر في الأرض.

وفي هذا السياق، يفكك السيد القائد المفاهيم العقيمة والمشوهة التي روجت لها أطراف محسوبة على الإسلام، والذين يتعاملون مع الله بوقاحة عجيبية؛ حيث حصروا ولاية الله في الجانب الخدمي فقط، معتبرين أن دور الله ينتهي عند الخلق والرزق والإحياء والإماتة دون التدخل في شؤون حياتهم وسياساتهم.

وهناك طرف آخر تقدم خطوة عاجزة، فقبل بولاية الله التشريعية كمستشار قانوني يحلل ويحرم دون أن يكون له الحق في التدخل في آليات التنفيذ والالتزام والانضباط، مانعين أن يكون لرب العالمين صلة بالسياسات الإدارية والمسارات العملية للأمة.

وهنا تأتي الرؤية القرآنية لتحطم هذا القصور وتعلن أن ولاية الله

شاملة، تتكامل فيها الرعاية المادية مع الهداية التشريعية والإدارية لصناعة أمة حضارية قوية وعزيزة.

## المشروعية الربانية بتحرير السطة من كل عبودية بشرية

حين يُعلن القرآن الكريم: ﴿إِنَّ الْخُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ (يوسف: 04)، ليس هذا مجرد إعلان عقدي للتدين، بل هو تأسيس لنظرية سياسية كاملة تقوم على مبدأ جذري: أن مشروعية الحكم لا تُشتق من الوراثة ولا من الأغلبية ولا من القوة، بل من الله وحده، وهذا التأسيس يُحرر نظام الحكم - دفعةً واحدة - من كل أشكال الضغط والابتزاز والتبعية التي رأيناها تُعطل الأنظمة الوضعية وتُفسدها.

وهذا الإعلان القرآني لا يُنشئ استبداداً دينياً - كما يحاول الخصوم تصويره - بل على العكس تماماً: هو الضمانة الوحيدة ضد الاستبداد، فالحاكم الذي يستمد شرعيته من الله وحده لا يستطيع أن يُخضع قراراته لرغبات اللوبيات ولا مطامع الوراثة ولا ابتزاز القوى الأجنبية، لأن مرجعيته فوق كل هذا، وفي هذا تحديداً تكمن عبقرية هذا النظام، بأن جعل الحاكم عبداً لله يُحرر الشعب من العبودية لكل ما سوى الله.

## الاصطفاء الإلهي هو الحل الأزلي لسؤال "من يحكم"؟

تحمل الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ

عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿آل عمران: 33-43﴾ إجابةً

حاسمة لأعقد سؤال في نظرية الحكم: كيف يُختار القائد؟

إن منهج الاصطفاء الإلهي يقوم على أن الله - الكامل العالم بكل شيء - هو الذي يعرف من بين عباده من يمتلك الكمال الأخلاقي والعلمي والروحي الكافي لحمل هذا الثقل، فيصطفيه لقيادة أمته. وقد استمر خط هذا الاصطفاء عبر مراحل ثلاث في تاريخ الهداية الإلهية:

■ مرحلة الرسل والأنبياء: الاصطفاء الأعلى بالوحي المباشر، من آدم [عليه السلام] حتى خاتم الأنبياء محمد [صلوات الله عليه وعلى آله].

■ مرحلة الأوصياء: الاصطفاء بالنص النبوي المتواتر، كواقعة غدير خم التي أعلن فيها النبي [صلوات الله عليه وعلى آله] بصريح القول وصية ووارث مشروعه أمير المؤمنين علياً [عليه السلام].

■ مرحلة ورثة الكتاب: التي أشار إليها القرآن بقوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (فاطر: 23)، وهم الذين يحملون منهج الهداية القرآنية في أتم صورته.

وفي هذا السياق، يتأمل شهيد القرآن السيد حسين بدرالدين الحوثي (رضوان الله عليه) في عمق هذا الاصطفاء ليرصد حقيقةً جوهرية: أن الاصطفاء الإلهي هو بذاته آيةٌ للحماية - لا للتشريف فحسب - يحمي

بها الله الأمة من أن يصل الطامع المتسلق والدجال المزيّف والطاغية المتجبر إلى رأس قيادتها، وهذا بالضبط هو الإشكال الذي تعاني منه الأنظمة الوضعية جميعها دون أن تجد له حلاً جذرياً حتى اليوم.

## مواصفات القائد الرباني توازي سقف الكمال لا حد الكفاءة الأدنى

ما يُميز نظام الولاية الإلهية في باب القيادة أنه لا يتفاوض على المعيار، في حين تضطر الشعوب في الأنظمة الوضعية إلى اختيار أهون الشرين، وهو ما يُسمّى في الأدبيات السياسية الغربية بمبدأ الخيار المتاح.

غير أن نظام الولاية الإلهية يضع لولي الأمر معياراً رفيعاً لا تنازل عنه:

- العدل المطلق: وليس العدل المشروط الذي تُقيده ضغوط الحلفاء أو الداعمين.
- العلم الشامل بكتاب الله وضوابطه: وليس الثقافة القانونية الاستشارية التي يعوّض بها الرئيس المنتخب جهله.
- التقوى والزهد عن الدنيا: فالقائد الذي لا يطمع في السلطة ولا يسعى إليها ولا ترهبه خسارتها هو وحده القادر على اتخاذ القرار العادل دون حسابات الاستمرار في الحكم.
- الشجاعة في مواجهة الطاغوت: فلا قيمة لعدل قائد يرضخ لضغوط الخارج عندما يكون العدل مكلفاً.

■ الرحمة بالمستضعفين: وهي بوصلة الحكم التي لا يعرفها الساعي إلى السلطة بل يعرفها المثقل بها.

وقد جسد الإمام علي بن أبي طالب [عليه السلام] هذه المواصفات في أعلى درجاتها، حتى شهد له الخصوم قبل الموالين، فحين أرسل إلى مالك الأشتر عهداً الشهير قائلاً: «وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم والطف بهم، ولا تكونن عليهم سباً ضارياً تغتتم أكلهم» كان يُرسي منهجاً للحكم لا يزال الفقهاء والباحثون السياسيون يتدارسونه بوصفه وثيقةً في الحوكمة الإنسانية لم يكتب لها نظير في التاريخ.

### مبادئ بناء ولي الأمر وفق الرؤية القرآنية

تحدد الشريعة الإسلامية في نظرية الولاية السياسية شروطاً ومواصفات صارمة ودقيقة لولي أمر الأمة، مبنية على الاصطفاء الإلهي والمعايير القرآنية السامية، وليس على معايير الوراثة أو القوة العسكرية والمالية، فالقائد في نظام الولاية يجب أن يتربع على ذروة الكمال الإيماني والالتزام الحياتي والالتزام على مشروع الله والتخلق بأخلاقه.

وتتمثل المبادئ التخصصية والأخلاقية الحاكمة لبناء شخصية ولي الأمر في خمسة أركان أساسية:

■ أن يكون رمزاً للإنصاف والمساواة، لا يميل لظلم أو فساد، ويطبق القوانين بلا تمييز أو محاباة.

- وبمعرفة واسعة وعميقة بكتاب الله وضوابطه التشريعية ليقود الأمة ببصيرة وحكمة.
- وبالقدرة القيادية العالية على رعاية المصالح العامة، وحفظ الأمن، وإدارة شؤون الأمة بأعلى مستويات النزاهة والورع.
- وأن يتسم بالحنو والعطف الشديدين على المستضعفين والمحكومين، وأن يعزّ عليه ما يلحق بالأمة من ضرر.
- وأن يتحرك كعبد خاشع مستقيم، لا يتفرعن ولا يتجبر، بل يرى مسؤوليته تكليفاً إلهياً ومسعىً جماعياً لخدمة الناس.

## بنية السلطة في نظام الولاية

درج علماء السياسة منذ أرسطو على تصنيف أنظمة الحكم في ثلاثة: حكم الفرد، وحكم النخبة، وحكم الشعب. وادّعى كل نظام أنه يمثل تطويراً على ما سبقه.

غير أن نظام الولاية الإلهية لا ينتمي إلى أي من هذه الثلاثة:

- فهو ليس ملكيةً، لأن السلطة فيه ليست امتيازاً موروثاً، والحاكم ليس مالكاً لها بل أمينٌ عليها.
- وليس أرسطراطيةً، لأن معيار القيادة فيه ليس الانتساب إلى طبقة الأثرياء أو المتعلمين، بل كمال الصفة الإيمانية والأخلاقية.
- وليس ديمقراطيةً غوغائيةً، لأنه لا يخضع الحق للتصويت ولا يجعل العدل رهين الأغلبية التي قد تخطئ وقد توجّه وقد تُشتري.

بل هو نظامٌ يقوم على معادلة مغايرة كلياً: تكليف إلهي يُحمَل من امتلاك صفات الكمال - لا من طلبها - وشرطه الأول ألا يكون طالباً لها.

وفي هذه النقطة بالذات تكمن أعماق الفوارق: فالسلطة في الأنظمة الوضعية جميعها هي جائزة يتسابق إليها الطامعون، ومن ثم لا يصلها في الغالب إلا الأكثر طمعاً وأشد مهارةً في المناورة.

أما في نظام الولاية الإلهية فالسلطة تكليفٌ ثقيل يتجنبه الأتقياء ولا يُفرض إلا على من اصطفاه الله لحمله، وكما قال أمير المؤمنين [عليه السلام] في نهج البلاغة: «أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر ... لألقيت حبلاً على غاربها»، فالقيادة عنده عبءٌ يحمله لله لا غنيمَةً يسعى إليها لنفسه.

## وظائف الدولة في نظام الولاية: تكامل الأبعاد

تنفرد حوكمة الولاية الإلهية بأنها لا تكتفي بإدارة الشأن المادي للدولة - وهو ما تشترك فيه جميع الأنظمة - بل تُضيف إلى ذلك بُعداً جوهرياً أغفلته كل النظريات السياسية الوضعية، وهو بناء الإنسان.

فوظائف الدولة في نظام الولاية تقوم على خمسة أركان متكاملة:

■ الأول: الهداية والتزكية، إذ إن مهمة ولي الأمر الأولى في نظام الولاية الإلهية ليست إدارة الاقتصاد ولا توزيع المناصب، بل هي

كما يُعبّر السيد القائد (يحفظه الله): تعليم الأمة وتربيتها على قيم القرآن وتزكيتها من الرذائل التي تُعطل الطاقة الحضارية للمجتمع، فالمجتمع المزكّي هو وحده القادر على بناء نهضة متجذرة لا تنقلب عند أول أزمة.

■ الثاني: التشريع من المرجعية العليا، فالقرآن والسنة النبوية من منبعها الصحيح هما المرجع التشريعي للولاية الإلهية الذي لا تستطيع أغلبية برلمانية تعديله ولا لوبي مالي تحريفه، وهذا بخلاف الأنظمة الوضعية التي تجعل القانون رهيناً بموازين القوى المتغيرة.

■ الثالث: القضاء بالعدل المطلق، وليس القضاء المستقل الذي يعلم الجميع أنه يميل مع كفة أصحاب النفوذ والمال في كثير من الأحيان.

■ الرابع: التنفيذ بالكفاءة لا بالولاء الحزبي، فالمناصب التنفيذية تُمنح في نظام الولاية الإلهية بناءً على الكفاءة والأمانة، لا على الانتماء الحزبي أو القبلي أو الطبقي.

■ الخامس: الحماية الشاملة، فحماية الأمة -في نظام حكم الولاية الإلهية- من الاختراق الخارجي (فكرياً وسياسياً واجتماعياً وعسكرياً واقتصادياً) تقوم بوصفها واجباً دينياً لا خياراً سياسياً قابلاً للتفاوض، وهذا بالذات هو ما تعجز الأنظمة الوضعية عن أدائه، لأنها مُتقلّة بديون الجهات التي أوصلتها إلى السلطة.

## ثقافة الغدير: منهاج حياة للأمة والبديل الحق لثقافة وعَاض السلاطين

في مقابل ثقافة وعَاض السلاطين الظلمة، تقدم لنا ثقافة الغدير ضياءً ونوراً، وتبني لنا رؤية شاملة للإسلام ديناً ودولة، منهجاً وسلطة، أخلاقاً وسياسة، وهذه الثقافة هي التي تربى عليها أبناء المشروع القرآني في اليمن الحرّ، وهي التي تجعلهم يختلفون كل الاختلاف عن غيرهم.

### فثقافة الغدير تعني:

- الانحياز الكامل لله ورسوله ووليّه وأئمة الهدى، وليس الانحياز للسلطان أو الحاكم أو أي زعيم دنيوي مهما كانت قوته.
- وتعني تقديم القرآن والعترة على كل شيء، فهما المصدران اللذان لا يفترقان، والرجوع إليهما يكون في كل صغيرة وكبيرة.
- وتعني رفض جور السلاطين وسلطة وعَاضهم المضللين والمضللين، واعتبار أي منهم يبرر الظلم ويحلل الحرام من أجل السلطان هو عالم سوء وشيطان أعمى .
- وتعني أن الولاية لله ثم لرسوله ثم أمير المؤمنين عليّ [عليه السلام] ثم لأعلام الهدى من بعده، ولاية قيادة واقتداء، لا مجرد ادعاء حب صوري.
- وتعني التمسك بمعايير العدل والمساواة والإحسان التي جسدها أمير المؤمنين عليّ [عليه السلام] في حكمه وعهوده، ومحاربة كل من يحيد عنها.

- وتعني عدم قبولها بالذلل، لأنها حزب الله الغالب، ومن ستقاتل أعداءه حتى النصر.
- وتعني، أن يوم الغدير هو يوم الفصل بين الحق والباطل، بين منهج الهدى ومنهج الضلال، بين نظام الله ونظام الطاغوت.
- بالتالي، لو تمسكت الأمة الإسلامية بهذه الثقافة لتحررت من كل أشكال الظلم والاستبداد والاستعمار، ولما وجدت «أمريكا وإسرائيل» من يبرر عدوانهما عليها، ولما وجدت أنظمة عربية تباع أراضيها ومقدساتها للعدو الصهيوني.

## لماذا نظام حكم الولاية الإلهية هو الأجدى والأمنع للبشرية؟

تتضافر ثلاثة أبعاد جوهرية لتجيب على هذا السؤال:

- **البعد الأول:** الثبات في مواجهة العواصف، إذ لا تستطيع الأنظمة الوضعية أن تحمي نفسها من أنفسها، فهي تتغير بالانتخاب وبالانقلاب وبالتدخل الخارجي وبتغير موازين المال.
- أما نظام الولاية الإلهية فمرجعيتها - القرآن الكريم - ثابتة لا تتبدل بتبدل الأهواء ولا تُشترى بالمال ولا تُستبدل بقرار دولي، وهذا ما يمنحه قدرةً على الصمود في وجه العواصف التي تُسقط الأنظمة الوضعية بسرعة مذهلة كما شهد العالم مراراً.
- **البعد الثاني:** الشمولية في مواجهة التجزئة، لأن الأنظمة الوضعية تقتصر على إدارة الشأن القانوني والاقتصادي وتُغفل البناء القيمي

والروحي للمجتمع، ونتيجة لهذا الإغفال فإن المجتمعات التي تنعم باقتصاد متطور قد تعاني في الوقت ذاته من تفكك اجتماعي وأزمة قيمية حادة كما هو حال كثير من الدول الغربية المتقدمة اقتصادياً.

أما نظام الولاية فيُعنى ببناء الإنسان كلياً: روحياً وأخلاقياً ومادياً وعلمياً، بما يُنتج مجتمعاً متماسكاً قادراً على البناء الحضاري المتجذر.

■ البعد الثالث: العدالة الحقيقية في مواجهة صلف المستكبرين، فنظام الولاية الإلهية يضع الإنصاف وحماية المستضعفين في صلب واجبات الدولة، لا في هامش برامجها الانتخابية. وهذا الفارق الجوهرى هو ما جعل حكم الإمام علي [عليه السلام] تجربةً فريدة لم تتكرر: أن يرد الإمام ما نُهب من بيت المال في أولى ساعات حكمه، وأن يُسوي في العطاء بين الغني والفقير، وأن يسير في الأسواق يتفقد أحوال الناس بنفسه.

هذه ليست مثاليات رومانسية، بل هي الترجمة العملية لمبدأ: أن القائد في نظام الولاية الإلهية خادم لأُمته بحكم التكليف الإلهي، لا حاكماً عليها بحكم الفوز الانتخابي أو الوراثة الملكية.

## النموذج اليمني: الشاهد المعاصر

لعل أروع وأقرب شاهد على نجاعة هذا النظام وتفوقه هو تجربة المشروع القرآني في اليمن بقيادة السيد القائد عبدالمك بدران الدين الحوثي (يحفظه الله)، فمن بين ركام الهزائم وصمت القبور الذي فرضه طواغيت العصر على أمتنا، انبثق الوعي القرآني ليعيد صياغة المعادلة من جديد.

وعلى الرغم من مرور أكثر من عقد على العدوان الأمريكي الصهيوني السعودي الإماراتي بكل وحشيته وإجرامه، إلا أن اليمن الحرّ صمد، وازداد قوةً وعزّةً، وأصبح لاعباً إقليمياً مؤثراً، يفرض شروطه على عتاة المستكبرين.

سرّ هذه المعجزة هو الولاية وفق نظامها الذي أرادته الله، ببركة السيد القائد (يحفظه الله) الذي أرسى معالمها وبلور منهاجها القويم قولاً وفعلاً، فهو القائد الربّاني الذي لم يأت عبر صندوق انتخابات مزيفة، ولا بانقلاب عسكري حرّكته أنظمتها الاستكبار، ولا وفق بيعة ملكية، بل جاء رحمةً وهُدًى عبر اصطفاء إلهي هياها، وصفات قرآنية رشّحتة، فبات صمام أمان لشعبه وأمّته.

## نظام حكم الولاية الإلهية: الجواب المتكامل على صيرورة الاستخلاف

إذن، وبعد استعراضنا للمقارنة الشاملة، يتضح بجلاء أن نظام حكم الولاية الإلهية هو الأكمل والأصلح لحكم البشرية، وهو وحده

القادر -بتأييدٍ من الله- على انتشال الأمة من مستنقعات التخلف والتبعية والظلم.

بينما تظل الأنظمة الوضعية (بجميع أنواعها وأشكالها) عاجزة عن تحقيق هذا الهدف، لأنها من صنع بشرٍ ناقصين، تعترىها العيوب، وتُخضعها الأهواء، وتغيّرُها المصالح والأزمان.

وحدثنا هذا ليس نظرية فلسفية، بل هو حقيقة عملية أثبتتها السنن الإلهية عبر التاريخ، وثبتتها اليوم تجربة المشروع القرآني الرائد في اليمن، فنحن نؤمن بأن الأمة الإسلامية، إذا ما تمسّكت بهذا النظام وعملت على إقامته في واقعها، فلا شك بأنها ستعود لعزتها ومجدها، وستتحرر من كل قيود الاستكبار والهيمنة، وستتقود البشرية من جديد كما قادتها من قبل.

## المحور الرابع: النموذج العلوي وامتداد أعلام الهدى في زمن المواجهة الكبرى

تحويلاً للبنية النظرية والمقارنة المؤسسية إلى واقع مشهود، يتجه  
المحور الرابع إلى:

- ❖ تقديم التجسيد العملي لنظام الحكم الإلهي متمثلاً في النموذج العلوي؛ نظراً لأن الأطروحات الفكرية لا تصنع نهضة حضارية ما لم تقترن بنماذج بشرية تجسد قيمها، وهو ما تحقق في شخص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [عليه السلام] بوصفه نَفَس النبي والقرآن الناطق والنموذج القيادي الكامل.
- ❖ استعراض المقامات القرآنية كآية المباهلة وحديث المنزلة، بجانب تحليل عهد مالك الأشتر كأرقى وثائق الحوكمة الإدارية.
- ❖ كما يرصد شيئاً من إنجازات أمير المؤمنين (عليه السلام) القضائية وبطولاته العسكرية، ومن شهادات المنصفين من غير المسلمين، لإثبات حتمية القيادة الربانية الممتدة عبر أعلام الهدى كشرط أساسي لنهضة الأمة الحقيقية.

## صناعة النموذج العلوي كمعجزة في مواجهة الشدائد والفتن

دراسة شخصية أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب [عليه السلام] بكافة جوانب إشرافاتها، لا تنطلق من ترف استذكار المناقب التاريخية، بل من كونها عملية صناعة إلهية لنموذج بشري كامل تمثل معجزة الإسلام الحركية والتربوية.

ولقد ترعرع الإمام علي (عليه السلام) في محراب النبوة وتلميذاً مباشراً يربيه النبي [صلوات الله عليه وعلى آله] ويعلمه، ليكون رجل المرحلة التالية ورجل الهيجاء وفارس الحرب الضروس الشعواء في الأوقات العصيبة والوضعيات الخطرة التي يعجز فيها الآخرون ويخافون ولا يجرؤون على التقدم.

يتجلى هذا المقام الاستثنائي في حديث المنزلة المتواتر والمجمع على صحته، حين شبه النبي منزلة الإمام علي (عليه السلام) منه بمنزلة هارون من موسى قائلاً: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»، فالمستثنى الوحيد هنا هو النبوة لختام الرسالة، أما بقية المقامات من الوزارة، والعون، والسند، والجهاد، وشراكة الأمر الإداري والقيادي فهي ثابتة وعلوية بيقين.

لقد برز الإمام علي (عليه السلام) كالشخص عالي المستوى الذي يغطي الفجوة التي يتركها رحيل خاتم الأنبياء، ليسد الفراغ ويملا المكان بوجوده في السلم والحرب، وفي الفتيا والقضاء، والمناظرة ومخاطبة الملوك.

## المقام القرآني لـ "أنفسنا" وأبعاد الإشارة المفقودة وراء كلمة (فهذا)!

لقد بلغ الاصطفاء الإلهي مداه حين جاء القرآن الكريم ليؤكد وحدة التوجه والنفس بين الرسول الأكرم ووصيه في آية المباهلة: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ﴾ (آل عمران: 16)؛ فجاء بنفسه وبنفس علي بعبارة واحدة جامعة هي {أنفسنا}، ليكون الإمام علي الشاهد الحقيقي والحي من نفس رسول الله على عظمة هذا الدين وما يصنعه من أثر عملي باهر في واقع البشرية. من هنا، ندرك الأبعاد الإستراتيجية العميقة التي طرحها شهيد القرآن السيد حسين بدرالدين الحوثي (رضوان الله عليه) حول الإشارة المفقودة الكامنة في كلمة (فهذا) في نص البلاغ النبوي: «فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه»، إن كلمة (هذا) هي إشارة تعيين وتخصيص حاسمة تمتد إلى الله سبحانه وتعالى لتحديد من يملك الأولوية والحق في قيادة عبادته، إنها تعني أن هذا هو الرجل اللائق بهذه الأمة العظيمة لتتحمل مسؤوليتها الجسيمة، وهو الذي يليق بإلهها ودينها ورسولها أن تكون ولايته امتداداً للنبوة. غير أن تراجع الأمة وتكرها وتضييعها لهذه الإشارة العقائدية جعلها تعيش تيهاً قيادياً قادها لقبول بدائل الأقرام.

واليوم، يسعى الصهاينة وأمريكا لامتلاك هذه الإشارة ليفرضوا على الأمة ولاية أمر صهاينة وأمريكيين ينتظر الجميع إشارتهم (هذا أو هذا)، وهو ما يحتم بعث ثقافة الغدير لتبصير الشعوب بمن يملك الحق الإلهي في التوجيه والتعيين.

## الحكومة العلوية والإنصاف ونصرة المستضعفين

يمثل عهد أمير المؤمنين الإمام علي [عَلَيْهِ السَّلَام] لملك الأشر النخعي لما ولاه مصر، أرقى وثيقة سياسية وإدارية وإنسانية عرفها التاريخ البشري للحكومة الرشيدة، فلقد أنشأ نظاماً قانونياً عادلاً لم يسبق له مثيل، يضمن حصول جميع المواطنين على معاملة منصفة بموجب القانون بغض النظر عن طبقتهم الاجتماعية أو عرقهم، متخذاً من مقولته الخالدة أساساً للحكم: «وإنما قوام الدين العامة من الناس».

ولقد اتم حكمه بإعطاء الأولوية المطلقة لحقوق المهمشين والضعفاء، والمدافعة المستميتة عن الأيتام والنساء والفقراء لضمان أن الأطر القانونية تعمل على الارتقاء بالإنسان لا قمعه.

لقد فهم الإمام علي (عليه السلام) بعبريته الإيمانية أن الشفافية والمساءلة والرقابة العامة وحث المواطنين على محاسبة قادتهم هي الركائز الأساسية التي تعزز ثقافة الثقة والنزاهة داخل المجتمع وتمنع استغلال السلطة.

وعلى الرغم من أن مشهده السياسي كان مليئاً بالخيانة والمعارضة والمناورات الإستراتيجية الشرسة من الفصائل المحاربة لولاية الله كالأمويين الذين سعوا بنشاط لزعزعة استقرار حكمه وتقويض الإصلاحات التي تصورها للمجتمع، إلا أن قيادته في أوقات الأزمات والمعارك أثبتت براعة استراتيجية وتفانياً مطلقاً في حماية الأمة وزرع

المسؤولية المشتركة، واضعاً معياراً أخلاقياً يتردد صدها عبر الأجيال في نهج البلاغة .

### نماذج من المعارك الفاصلة: دروس في القيادة والبطولة

لم يتقدم أحد من أصحاب النبي [صلوات الله عليه وعلى آله] إلى الأمام في المواقف الحاسمة والعصيبة مثلما تقدم الإمام علي [عليه السلام]، والتاريخ الإسلامي يشهد ويوثق، لأنه رجل الشدائد والبأس، وصاحب المقامات المشهودة التي لا يمكن نسيانها.

فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر نموذجين من معارك الإسلام

#### الفاصلة:

■ عندما تمركز جيش الأحزاب حول المدينة في معركة الخندق، خاف المسلمون خوفاً شديداً، وضاق عليهم الأرض بما رحبت، برز للقتال عمرو بن ود العامري، أحد أبطال العرب في الجاهلية، ونادى: أنا عمرو بن ود، وهل من مبارز؟ فصاح ثلاثاً ولم يخرج إليه أحد، عندها نهض الإمام علي [عليه السلام] يستأذن النبي [صلوات الله عليه وعلى آله] ثلاث مرات، وأذن له في الثالثة، قال النبي [صلوات الله عليه وعلى آله] عنه وهو يخرج: «برز الإيمان كله إلى الشرك كله»، فصرعه الإمام علي [عليه السلام]، وكان نصراً عظيماً رفع معنويات المسلمين وكسر شوكة الأعداء، ويبقى السؤال: أين كان الآخرون؟ لماذا لم يبرز أحد لمواجهة عمرو بن ود غيره؟

■ وفي فتح خيبر، حيث كانت خيبر حصناً منيعاً لليهود، وقد حاول الكثير فتحه فأخفقوا، فقال النبي [صلوات الله عليه وعلى آله]: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كراراً غير فرار»، فأعطاه للإمام علي [عليه السلام]، وكان به رمد، فتفل في عينيه وبرأ، ثم حمل الراية وفتح الله على يديه، وهذا الحديث يبيّن أن الإمام علياً [عليه السلام] هو صاحب هذه الصفات، وهو الذي يصلح لقيادة الجيوش في أصعب الظروف.

### في عدله حياة.. إنجازات سياسية وإدارية غيرت مفاهيم الحكم

لم تكن خلافة الإمام علي [عليه السلام] مجرد فترة حكم عابرة، بل كانت محطة تاريخية فاصلة حاول فيها [عليه السلام] تطبيق الإسلام الأصيل في واقع مليء بالتحديات والفتن، وعلى الرغم من قصر فترة حكمه (أربع سنوات وتسعة أشهر)، إلا أنه استطاع أن يحدث تغييرات جذرية وإنجازات هائلة لا تزال تُدرّس حتى اليوم.

### وعلى سبيل المثال لا الحصر:

■ إقامة العدل كأساس للحكم: كان أول قراراته [عليه السلام] هو إقالة جميع الولاة الظلمة الذين عينهم عثمان، وإعادة الأموال المنهوبة إلى بيت المال، وفتح باب المظالم للجميع، قيل له: ألا تترك هؤلاء الولاة لمدة عام حتى تستتب الأمور؟ قال: «لا، لا يكون ذلك أبداً، والله لو وجدتهم قد تزوجوا به الإمام واتخذوا به

**الأموال، لرددتهم»،** هذه هي الجرأة في الحق.

■ **المساواة في العطاء:** كان من أعظم أعماله [عَلَيْهِ السَّلَام] هو المساواة بين المسلمين في العطاء من بيت المال، لم يعط للمهاجرين أكثر من الأنصار، ولا لقريش أكثر من غيرهم، ولا للأغنياء أكثر من الفقراء، وكان يقول: «أترون أن أخص نفسي بالضعف دون غيري»؟!.

لقد أثار هذا غضب كبار القوم من أمثال طلحة والزبير، الذين كانوا معتادين على الامتيازات، فكان هذا أحد أسباب الفتنة التي قامت ضده، لكنه [عَلَيْهِ السَّلَام] لم يتراجع عن مبدأ المساواة والعدل ولو كلفه ذلك حياته وحكمه.

■ **التطوير القضائي والإداري:** عين الإمام علي [عَلَيْهِ السَّلَام] أفضل القضاة وفي مقدمتهم شريح القاضي، وحدد معايير العدالة في القضاء بلا محاباة، كما اهتم بتطوير المؤسسات الإدارية على أسس الكفاءة والنزاهة، وأمر بمراقبة الموظفين والعمال وحسابهم، وكتب عهوده لولاياته التي تشرح طبيعة النظام الإداري الإسلامي القائم على الشورى والعدل والمسؤولية.

■ **مواجهة الفتنة:** كان أكبر تحد واجهه [عَلَيْهِ السَّلَام] هو تفشي الفتنة الداخلية وافتعال معارك الجمل وصفين وفتنة الخوارج، وقد تعامل معها بمنتهى الحكمة والحنكة، داعياً أولاً إلى الحوار والسلم، ثم إلى الردع عند الضرورة، وحاول لم الشمل وتوحيد الكلمة، لكن

البعض كان يريد السلطة ولو على حساب تمزيق الأمة. فقد كان الإمام علي (عليه السلام) يواجه حرباً نيابية بامتياز، حيث أشعل واستغل معاوية والطليعة الأولى من الأمويين الفرقة بين المسلمين لنشر الفوضى وإشعال الحروب.

هذه الإنجازات وغيرها، هي التي تجعل من الإمام علي [عليه السلام] المدركة التي يجب أن يتخرج منها كل حاكم وكل قائد في العالم الإسلامي، لأنه الرائد في الحكم الرشيد الذي يتحدث عنه الغرب اليوم، لكنه سبقهم بأربعة عشر قرناً، وبتطبيق عملي لا ينافسه فيه أحد.

### في عقول الواعين: نماذج من شهادات غير المسلمين بعظمة الإمام علي [عليه السلام]

من أروع الأدلة على عظمة الإمام علي [عليه السلام] ونزاهة فكره وعدل حكمته، أن المفكرين والفلاسفة والمؤرخين من غير المسلمين، انبهروا بشخصيته واعترفوا له بالعبقريّة والتفرد، في حين من المؤلم كثيراً أن نرى الكثير من المسلمين لا يدركون قدره (عليه السلام)، ولا يقومون بحقه الإلهي كما يجب.

هذه الشهادات تدحض كل الشبهات التي يثيرها المتعصبون ضد

### الإمام علي [عليه السلام]

من طالع الحظ أن تقع أعيننا أولاً على شذراتٍ مما كتبه الأديب العالمي والمفكر المستنير والشاعر الأريب «جورج جرداق»، المسيحي

اللبناني الجدير بكل التقدير، فهذا العملاق فكرياً وأدبياً وهب الكثير من حياته للتخليق في معارج كمال أمير المؤمنين علي (عليه السلام). ولمن لم يحط علماً بما قدمه «جورج جرداق» للتاريخ، فقد سبق زمانه وسواه حين خصّ الإمام علي (عليه السلام) بموسوعته الشهيرة «الإمام علي: صوت العدالة الإنسانية» في خمسة مجلدات وملحق، بعد أن انبهر بكنوز إرث أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتاب «نهج البلاغة»، ليحفظ أكثر من 70 بالمئة من الكتاب، ثم يتوسّع بقراءات عميقة في كينونة الإمام علي (عليه السلام)، ليخلّد للتاريخ بعدها مشروعاً عالمياً في موسوعته الشهيرة التي توزعت كالتالي :

- المجلد الأول بعنوان «علي وحقوق الإنسان»: الذي أثبت فيه بالدلائل الساطعة أن علياً سبق مفكري أوروبا والعالم إلى إدراك هذه الحقوق بمفهومها الثابت، وإلى إعلانها، بقرون عديدة.
- المجلد الثاني بعنوان «بين علي والثورة الفرنسية»: وفيه تأكيد على السبق الذي حققه الإمام علي فلاسفة الثورة الكبرى العظام.
- المجلد الثالث بعنوان «علي وسقراط»: والمعروف أن سقراط هو أبو الفلاسفة الإنسانيين الكبار. وقد كشف المؤلف فيه أن سقراط والإمام علي يلتقيان على كل صعيد.
- المجلد الرابع بعنوان «علي وعصره».
- المجلد الخامس بعنوان «علي والقومية العربية».

## - ملحق بعنوان «روائع نهج البلاغة».

بعد ذلك قام «المجمع العالمي لأهل البيت» بتحقيق واختصار الموسوعة لتصبح كتاباً واحداً يحتوي على 821 صفحة، وفقاً لـ «ويكيبيديا».

■ يقول «جورج جرداق» رحمه الله: [إن علي بن أبي طالب من الأفاضل النادرين الذين عرفتهم على حقيقتهم بعيداً عن الصعيد التقليدي الذي درجنا على أساسه ندرس رجالنا وتاريخنا عرفت أن محور عظمتهم إنما هو الإيمان المطلق بكرامة الإنسان وحقه المقدس في الحياة الحرة الشريفة وبأن هذا الإنسان متطور أبداً وبأن الجمود والتقهقر والتوقف عند حال من أحوال الماضي أو الحاضر ليست إلا نذير موت ودليل الفناء، وقليل جداً من عظماء التاريخ الأقدمين هم الذين يبذرون في عقلك ويلقون في نفسك موازين العدالة الكونية تنبثق عن نفسها وبنفسها وتقوم متكشفين بنور العبقريّة «من أساء خلقه عذب نفسه»، وقليل جداً من عظماء التاريخ الأقدمين هم الذين أدركوا وعاشوا وقالوا إن كل إنسان «إنسان نظير في الخلق»].

وحين سئل في حوار عن: لماذا كتب حول أمير المؤمنين الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام؟، أجاب: «كتبت حول الإمام علي ابن أبي طالب لأن علي كان نموذجاً وهو يؤسس في دولته إلى العدالة

ولأن علي كان أستاذ عصره وجيله في الحكمة والفلسفة بل أستاذ الأجيال التي تعاقبت من بعده».

وأفصح عن عروض انهالت عليه من دول الخليج ومصر بعد إنجازهِ لموسوعته الخالدة عن الإمام علي (عليه السلام) ليكتب عن «عمر بن الخطاب»، لكنه رفض الكتابة عن عمر، وقال جملة الخالدة: «لم أجد من هو أهل بعد علي للكتابة، فعقرت قلبي في أن أكتب لشخص غيره».

■ هنري ستوب (الطبيب والمفكر البريطاني): [ازدرى الإمام علي العالم المادي ومجده الخادع، خشي الله وكان محسناً جواداً إلى الخير، الأول والسابق إلى كل فعل إلهي، وحكمه كان اجتماعياً، ويملك إبداعاً وذكاءً حاداً. ولذا بدا غريباً على مجتمعه، لأن الإبداع لم يكن شائعاً، لم يمتلك تلك العلوم التي تنتهي على اللسان، ولكن تلك العلوم والحكمة الخفية التي تمتد ولا تنتهي أو تموت].

■ إدوارد جيبون (المؤرخ البريطاني): [الإمام علي شخصية فريدة متأقفة، شاعر ومؤمن ونبيل وقديس، حكمته كالنسيم الذي يتنفسه كل إنسان، فهي أخلاقية وإنسانية، منذ مولده وإلى وفاته، كان حكيماً جمع تلاميذه وناداهم بإخوتي وأحبائي، حقا كان هارون المتجدد صديق النبي موسى، كما وصفه النبي محمد (ص)].

■ توماس كارليل (المفكر والمؤرخ الإسكتلندي): [محارب الشر والنفاق،

أسد الله علي الفساد، النبيل تجاه المسيحيين، المكلل نعمة إلهية، صاحب الجرأة النارية، هو علي بن أبي طالب].

■ جيرالد دي غاوري (المستشرق والمؤرخ والدبلوماسي البريطاني): [كان

الإمام علي عميد الأسرة الهاشمية، ابن عم وصهر من احترامه كل العرب، العجيب انه لم يطلب الخلافة فور موت النبي «محمد» كما فعل بعضهم، إلا مزايا ميلاده وزواجه وأخوته بالنبي محمد (ص). أول من اسلم وقال له النبي محمد (ص) إنك للأمة كهارون الى موسى، حكم بالحكمة والنبيل أمة الإسلام وكانت فصاحته لغة حكمته].

■ كرا دي فو (المستشرق والبارون الفرنسي): [كان الإمام علي فارسا

غالبا، ولكنه فارس صوفي، أي إن فروسيته نهلت من معين المعارف الإلهية حتى الارتواء. فهو لا يرفع سيفه النبيل، ويهوي به إلا ليقتل شيطانا من طواغيت الاستكبار المشرك والطبيعة الجاهلية البطرة، ليعز كلمة الله، ويجعل الناس يعيشون تحت ظلالها جنات الإخاء والمحبة، وسلامة الصدور من الأحقاد والبغضاء والمفاسد التي اتخذ منها إبليس جنودا ليحجب الإنسان عن ربه وإنسانيته. إن علياً يحمل فكرا اجتماعيا ثوريا فاعلا يرقى في تطوير المجتمع إلى تحقيق ما تحلم به الإنسانية من حياة فاضلة وكريمة. وأنه استشهد في سبيل ما كان يريد أن يجعله واقعا حيا. لذلك فهو إمام شهيد، صاحب نفس وضيئة تختزن

سرا إلهياً قدوسياً، هو سر قبول تحمل العذاب حتى الموت لإنقاذ الإنسان من الظلمات إلى النور].

■ وحسبنا أن نختم هذا السفر من نماذج العارفين وانشيالات العاشقين للمقام العلويّ البديع، بما هو أزهى وأبهى بأن نغسل به غبار الأرواح المنهكة ونروي بعذوبة غديره القلوب العطشى في مقطعٍ من ملحمة غدير الشاعر والأديب اللبناني المسيحي (بولس سلامة) الذي عُرف بقصائده العميقة في مدح آل البيت [عليهم السلام]، والذي قدّم ملحمة «عيد الغدير» كقصيدة عصماء تقع في آلاف الأبيات، وهي ملحمة عظيمة تُعدّ نموذجاً فريداً للإنصاف والوجد الصادق الذي يتجاوز الحدود الدينية والمذهبية.

يقول في بعضها:

جلجل الحق في المسيحيّ حتى \* عدُّ من فرط حبه علويّاً

فإذا لم يكن عليّ نبياً \* فلقد كان خلقه نبويّاً

كان رب الكلام من بعد طه \* وأخاه وصهره والوصيّاً

لا تقلّ شيعةً هواة عليّ \* إن في كل منصفٍ شيعياً

يا سماء اشهدي ويا أرض قريّ واخشعي إنني أحب عليّاً.

هذه الشهادات وغيرها التي لا تعد ولا تحصى، تستحق كل شهادة منها التوقف عندها وفهم ما وراء السطور من آفاق ودلالات عظيمة لا يدركها إلا القليل، وبالتأكيد، فقد أتت هذه الشهادات من منصفين لا يجاملون بقناعاتهم، ولا يخافون على مصالحهم، لأنهم رأوا في الإمام

علي [عَلَيْهِ السَّلَام] الإنسان الكامل، والمفكر العظيم، والقائد الأعظم. فإذا كان المنصفون من غير المسلمين يعترفون بعظمته وفضله (عليه السلام)، فكيف بنا نحن المسلمين أن نتجرأ على أمر الله بأن ننكر حقَّ توَلَّيْهِ، ونتجاوز وصية نبينا فيه؟!.

### مأساة الانحراف والتفريط

مأساة أمة الإسلام في مصابها الجلل لم تكن أحداثه وليدة القرون المتأخرة أو عصرنا الحاضر، بل بدأت فصولها منذ حادثة الانحراف المبكر في «السقيفة» والتفريط بوصية النبي [صلوات الله عليه وعلى آله]، مما أدى عملياً إلى أن يُقتل الصادقون وأعلام الحق وتُحكم الأمة من قبل الظالمين والطغاة.

وإن فاجعة استشهاد الإمام علي [عَلَيْهِ السَّلَام] في محراب مسجد الكوفة في شهر رمضان المبارك على يد البغيّ الدعويّ «عبدالرحمن بن ملجم»، يثبت عمق الانحراف الفكري والعقائدي الذي أصاب وجدان الأمة عندما تخلّت عن حارس منهجها القرآني العظيم، بل -بحسابات العقل المجرد على أقلّ تقدير- أسقطت مفهوم الحسّ الأمني الذي أشار إليه النبي [صلوات الله عليه وعلى آله] فيما يُروى عنه أنه قال في حضور الإمام علي (عليه السلام) وآخرين: «أشقى الأولين عاقرُ الناقةِ، وأشقى الآخرينَ الذي يطعنك يا علي وأشارَ إلى حيثُ يطعنُ».

وحول هذا، يلتقط شهيد القرآن السيد حسين بدرالدين الحوثي (رضوان الله عليه) إشارة مهمة بقوله: «هذا الخبر لو يأتي لشخص منا - ربما - قد يكون مزعجاً، لو يأتي هذا الخبر لشخص منا قد ينظر إلى ما حوله، ينظر إلى أسرته، إلى أولاده، إلى ممتلكاته إلى مظاهر الحياة من حوله فيبدو متأسفاً ويودع نفسه حيناً بعد حين وينتظر متى يخضب دم رأسه لحيته، لكن عليا كان يهمله شيء واحد. كيف أجاب على الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)؟. قال: ((يا رسول الله أفي سلامة من ديني؟)) أفي سلامة من ديني يحصل هذا؟ ((قال: نعم. قال: إذا لا أبالي)) مادام أن ديني سليماً.

الإمام علي عندما يقول بهذه العبارة يعطينا إشارة مهمة جداً، وكأنه يلحظ من خلال ما يسمع من رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) أنه سيحصل ضلال، يحصل انحراف، تحصل فتن. يهتم أي إنسان حريص على سلامة نفسه أن يبحث عن سلامة دينه، وأن يحرص على سلامة دينه.

((أفي سلامة من ديني يا رسول الله؟)) ما أوجنا إلى هذه المشاعر!«.

ويورد الهيثمي في كتاب «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» قول الإمام علي (عليه السلام): «بيننا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة ، فقلت : يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة ! فقال: «إن لك في

الجنة أحسن منها» ثم مررنا بأخرى، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة! قال: «لك في الجنة أحسن منها» حتى مررنا بسبع حدائق، كل ذلك أقول: ما أحسنها، ويقول: «لك في الجنة أحسن منها» فلما خلا لي الطريق اعتنقني ثم أجهش باكياً، قلت: يا رسول الله، ما يبكيك؟ قال: «ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي» قال: قلت: يا رسول الله، في سلامة من ديني؟ قال: «في سلامة من دينك».

وفي موضع آخر زاد بعضهم الأثر الشهير عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «والله لا أبالي أوقعت على الموت أو وقع الموت عليّ»، وهنا يجب أن ندرك جيداً جزئيةً واحدة من مراحل الكمال التي وصل إليها (عليه السلام) والتي تجلّت في زهده عن الدنيا واشتياقه الأكثر إقبالاً إلى ما عند الله ولما ادّخره له، وما أولاه من نعمة عظيمة لا يمكن أن يرقى لمصافها أيّ بشرٍ بعد رسول الله [صلوات الله عليه وعلى آله] إلا أمير المؤمنين (عليه السلام).

### امتداد الهداية: من التضحية العلوية إلى أعلام الهدى

حتى نعي جيداً ما نحن عليه اليوم، وكيف تجري مقادير الله الأعظم في تسلسل الهداية الربانية، يجب أن ندرك أن ولاية الإمام علي (عليه السلام) لم تكن مجرد سلطة زمنية تنتهي بوفاته، بل هي ولاية اقتداء واهتداء دائمة وملزمة عبر كل الأجيال، لأن سنة

الله القاطعة في الهداية لا يمكن أن تترك الإنسان سائماً هائماً شارداً في قفار الحياة وفي صحاري المسار العبثي، أو تقفل نوافذ النور بعد رحيل الأنبياء، بل قضت باستمرار خط الهداية عبر أعلام الهدى وورثة الكتاب الحقيقيين.

وفيما يخصنا من ذلك في واقع عصرنا الحديث الحافل بالتحديات والهجمات الاستكبارية الشرسة على الأمة الإسلامية، فقد حابنا الله تجلّى في علاه بتجليات المشروع القرآني كمنهج أصيلٍ وممتدٍ لهذه السنة الربانية، لمعت بشائره منذ تفتحت خابية أكمام المسيرة القرآنية في اليمن العزيز على ربّه.

لقد مثل شهيد القرآن السيد حسين بدرالدين الحوثي (رضوان الله عليه) بصرخة الحق وبملازم هدى دروسه المستبصرة، والسيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي (يحفظه الله) بسعة علمه وأفقه وبحكمته وبثباته وبمواقفه الأخروية والدينية العظيمة: الامتداد الحقيقي والنقي للقيادة الإلهية المحمّدية العلوية الأصيلة؛ قادة ربانيون، جسّدوا عبودية الله الخالصة، ورفضوا الطاغوت، ومنحوا الأمة بمواقفهم المشرفة الخالدة أعلى درجات الثقة والاعتزاز في زمن الانكسار والخنوع، و﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ﴾.

## المحور الخامس: فضح آليات التدجين المعاصرة للولاية الصهيوأمرىكية

خروجاً من الفضاء التاريخي والنموذجي نحو تشخيص الراهن السياسي، يركز المحور الخامس على:

- ❖ فضح آليات الهيمنة وتفكيك أدوات التدجين المعاصرة التي تمارسها ولاية الطاغوت المتمثلة في الثنائي الشيطاني: «أمريكي وإسرائيل».
- ❖ وتبيين تحوّل مفهوم الشرعية الدولية إلى أداة ارتهان تمنحها واشنطن وتتحكم بموجبها في تعيين أو عزل الأنظمة والحكام المسلمين.
- ❖ ولا يغفل بالتوازي عن جريمة تجريف الهوية الثقافية من خلال حذف آيات الولاء والبراء والجهاد والمقاومة من المناهج الدراسية لبعض دول الأنظمة المتأسلمة.
- ❖ ولهذا: يضع هذا المحور سطورَه كصرخة تحذير جادة لعامة المسلمين وعلى وجه الخصوص صناع القرار، من عواقب الانخراط في مسارات التطبيع والتبعية.

## تفكيك آليات تدجين الأمة وخنوع الأنظمة

نقف اليوم في هذه المرحلة التاريخية أمام إمامة من نوع آخر وولاية شيطانية بديلة تجسدت في الولاية الأمريكية الصهيونية التي فرضت هيمنتها وتدخلها المباشر في كل تفاصيل الساحة الإسلامية: سياسياً، واقتصادياً، وثقافياً، وفكرياً، واجتماعياً.

يحلل السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي (يحفظه الله) هذا الواقع المرير كاشفاً أن ابتعاد الأمة عن مفهوم الولاية الإسلامية الصحيح هو الذي فتح المجال للجبارين والظالمين، ثم لولاية الأمر اليهودية والأمريكية لتصيغ برامج تأخذ من الإسلام شكليات معينة بينما تحرك الواقع لخدمة مصالح واشنطن وتل أبيب فوق كل اعتبار.

وبحرقةٍ وغيرةٍ مريرة على الإسلام والمسلمين، يتحدث شهيد القرآن السيد حسين بدرالدين الحوثي (رضوان الله عليه) في ملزمة [أمر الولاية]: «أليس خزيًا علينا نحن المسلمين أن نرى زعماءنا، وهم ما يقارب الخمسين زعيماً كلهم يقضون راكمين مطأطئ رؤوسهم أمام اليهود؟ هل هذا هو الإسلام؟ لا يجوز أن يكون هذا من الإسلام، ولا علاقة لهذا الموقف بالإسلام، ولا شرعية لهذه النوعية أبداً في الإسلام. فنحن عندما نتحدث في يوم الغدير بنعمة الله علينا، عندما نتحدث في يوم الغدير عن أمر الولاية، عن ولاية الإمام علي، إنه في المقدمة نصر لله، ثم نصر لرسوله (صلوات الله عليه وعلى آله)».

ولذلك، فإن كشف عمالة هذه الأنظمة وتفكيك ولايتهم الباطلة هو أول خطوات الجهاد والتحرر الإستراتيجي، فلولا تخليهم عن ثقافة الولاية الإلهية وانغماسهم بثقافة الذل والخنوع لما كانوا راكعين وعاجزين أمام ثلة من اليهود والصهاينة، ولما كرسوا حياتهم وإمكانيات شعوبهم لنشر ثقافة التدجين والهزيمة النفسية وتكريس ثقافة المصالح بالارتزاق وعبادة المادة ببيع الدين بثمن بخس، ولما تجندوا لحماية المصالح الأمريكية وسحق شعوبهم وتدمير مؤسسات الأوطان ونشر الفساد المالي والإداري.

### من يملك حق تعيين حكام المسلمين؟

يكشف السيد القائد (يحفظه الله) أن التدخل الأمريكي تجاوز حدود السياسة إلى رسم تفاصيل الحكم، وأن الترويض الصهيوأمريكي أوصل البعض لأن يتقبّل هوان تحكّم المستكبرين بواقع الأمة، ويورد مثلاً على ذلك ما حدث في دولة العراق: «حتى في الشكل الهرمي للحكومات والأنظمة، يتحوّل الأمر إلى أن يكون لهم تدخّل مباشر في التعيينات، فمن لا يقبلون به يحارب ويقصى، يكون المعيار في العالم العربي بالدرجة الأولى، وفي العالم الإسلامي في معظمه: أن يكون من يقبل بهم من مسؤولين في حكومات وزعماء، هم من هم مقبولين أمريكياً، وهذا رأينا حتى في العراق في الآونة الأخيرة، رفض (ترامب) بشكل صريح مسألة أن يكون المالكي رئيساً للوزراء،

وفعالاً شُطِبَ من الترشيحات؛ لأن الأمريكي لا يقبل به، مع الوضع المتقدم في العراق، فما بالك بغيره، ما بالك بغيره!».

وحين يرفض حارس الصهيونية العالمية «ترامب» ترشيح (المالكي)، مقابل المجيء بمن ترضى عنه دوائر سلطات اليهود والنصارى، فلا يعتبر ذلك استثناءً، بل هو القاعدة في غالبية منظومات سلاطين الخزي والعار في العالم العربي والإسلامي، فمن لا يقبله الأمريكي لا شرعية له، حتى لو كان مقبولاً شعبياً.

بالتالي يظل السؤال المرّ قائماً: من يملك حق تعيين حكام المسلمين؟

- أهي الشعوب أم السفارات الأمريكية؟!

### تغيير المناهج وحذف الآيات القرآنية

وفي جرائم مسكوت عنها، تبدو صامته لكنها أعتى من القنابل، حيث تُحذف الآيات القرآنية التي تفضح وتعرّي حقيقة اليهود من المناهج الدراسية الرسمية في بعض البلدان العربية والإسلامية التي يحكمها العملاء والخونة، خصوصاً من تدّعي حمايتها للمقدسات الإسلامية، وتُلغى موضوعات الجهاد والمقاومة، ويعاد تشكيل وعي الأجيال لخدمة الهيمنة الغربية.

كل ذلك تحت عنوان التطبيع والانفتاح، وهذه هي ولاية الطاغوت التي تسلب الأمة هويتها قبل أرضها.

وللأسف الشديد، فهذه الجرائم العقائدية الفكرية الأساسية في ديننا الإسلامي الحنيف، بل في صلب كتاب الله وفرقانه المقدس، وفي عمق موضوعاته الجهادية، وفي تفاصيل مفاهيم الولاية لمن اختارهم الله، والبراءة من أعدائه وأعداء رسوله والمؤمنين، بل البراءة ممن حددهم لفظاً وقصداً ومعنى، فتلك الجرائم وهي تتكشف بين شطبٍ وانتزاعٍ وإزالةٍ وحذفٍ ستبقى هي الأكثر جُرمًا بحق الأجيال المسلمة. وحول هذه الجرائم والأخطاء الكارثية بحق الأمة، في سياق استرضاء بعض ولاة المسلمين للعدو الصهيوأمرىكي والتمادي بتحويل الاسترضاء لشيءٍ أساسيٍّ على حساب دين ومنهج الله القويم، يتحدث السيد القائد (يحفظه الله) بألم شديد على حال واقع الأمة، مصنفاً تلك الجرائم بقوله: «وهذا من أسوأ وأقبح وأفظع وأكثر وأجرم ما يحدث في بلدان عربية وإسلامية، تُنزَع آيات قرآنية، وتزال، وتحذف، وتشطب، وتلغى من مناهج دراسية رسمية؛ استرضاءً لليهود، أن تكون العلاقة معهم، حتى على حساب ما يأتي في المناهج الدراسية من القرآن وما لا يأتي، ما لا يعتمد من القرآن الكريم في المناهج الدراسية وما يحذف، هذه كارثة، كارثة بكل ما تعنيه الكلمة! على مستوى العلاقة بالرسول، بالمقدسات، والحال حال رهيب جداً، هذا شيء مؤسف للغاية، وشيء خطير جداً».

## معيار الشرعية لدى الأمريكي

تحول مفهوم الشرعية في قاموس الأنظمة العميلة إلى ما يمنحه لوبي الإفساد العالمي ممن يتربعون على عرش صهيونية الشيطان الأكبر، فالحاكم الموالي لأمريكا هو «الشرعي»، مهما ظلم وسرق وبدد، ومن يقاوم الاحتلال ويدافع عن أرضه هو «الإرهابي» و«المارق» وتخلع عليه كل قبائح الصفات، وهدفهم في كل ذلك، ألا يتبقى بعد معيارهم الشيطاني أي عزة وكرامة للشعوب العربية والإسلامية، وأي عز وكرامة بعد أن تم قلب الموازين، وتم الإعلان بأن السيادة للطاغوت وليست لله!؟.

## فرض الإملاءات: نموذج غزة

كذلك، في واقعنا العربي البائس، من السياسة الخارجية المؤدية شكلاً ومضموناً لـ (التطبيع مع إسرائيل) مروراً بالاقتصاد عبر (قروض صندوق النقد المشروطة) وليس انتهاءً بالثقافة والتعليم والإعلام من خلال (الحروب الناعمة - العبث بالمناهج - التضليل)، فإن غالبية ذلك وغيره يخضع للإملاء الأمريكي الصهيوني، فحتى في جرائم الإبادة بغزة فلسطين، تلك الجرائم التي ارتعدت لها نفوس المؤمنين واقشعرت لها الكثير الكثير من أفئدة الكافرين واللادينين على مستوى العالم لتقدم على نُصرة المستضعفين في قطاع غزة بمواقف عملية وإنسانية مختلفة وبطرق متعددة مباشرة وغير مباشرة، لكن لم تتحرك أروقة

سلاطين الخذلان والتواطؤ لبشاعة جرائم تلك الإبادة الجماعية، بل لم يتحرك حتى ما تبقى من ضمائر وفطرة بشرية مودعة بشكل افتراضي من الخالق القهار في شخوص الأنظمة العميلة، كما تحركت فطرة الكثير من الكفرة والملاحدة.

وأما سبب خنوع الأنظمة العميلة، فكل ذلك ليس لضعف عسكري، بل لأن الإملاء الأمريكي والتوجيه الصهيوني كان واضحاً وحاكماً لمواقفهم: أن يشاهدوا ويخذلوا ويتركوا فلسطين ومأساة شعبها العظيم في غزة، كما أكد ذلك السيد القائد (يحفظه الله).

ولعل نموذج غزة الجريحة هو النموذج الأوضح لكل الأبصار والأفئدة والعقول، لتكون شاهدة أمام التاريخ على خضوع تلك الأنظمة المتخاذلة والعميلة والمتواطئة مع الإملاءات والتوجهات الصهيوأمرىكية.

### عواقب تدجين الأمة

بالتالي، فإن عواقب هذا التدجين كانت - وما تزال - كارثية؛ حيث تحول الإسلام في ظل هذه الرؤية العقيمة إلى مطية للظالمين والفاسقين، وأُفرغ من مشروعه التربوي والحضاري، وبات العدل مقصداً هامشياً، مما أدى إلى تربية الأجيال على الذل، وصولاً إلى تحديث هذه الثقافة في عصرنا الحالي لتصبح: أطمع أمريكا وإن احتلت بلدك وانتهكت عرضك ونهبت ثرواتك .

## المحور السادس: مسار التحرر في مواجهة الولاية الطاغوتية.. طريقان لا ثالث لهما

تبلغ الدراسة في هذا المحور ذروتها بعد أن رسّخت أسس الولاية الإلهية قرآنياً، وفضحت ثقافة الكهنوت تاريخياً، وبرهنت على أفضلية نظام الولاية مقارنةً بالأنظمة الوضعية، وقدمت النموذج العلوي دليلاً تطبيقياً حياً، وكشفت آليات التدجين الصهيوأمريكي المعاصر، لتصبح خلاصة البحث واجبةً لا اختيارية:

- إلى أين تتجه الأمة؟

- وما موقفها الذي لا تحتمل حالتها الراهنة التهرب منه؟

- ❖ يقوم هذا المحور على منطلق جوهرى مفاده أن الأمة الإسلامية تقف اليوم أمام استحقاق تاريخي لا يقبل الغموض في ولايتين لا ثالث لهما، طريقان متعاكسان كل التعاكس لا يلتقيان.
- ❖ وتنبثق من هذا الاستحقاق استراتيجية تحرر تشمل التوعية القرآنية كأداة بناء الإنسان، والمقاطعة الاقتصادية كسلاح ضغط فاعل، والتكامل مع محور المقاومة كضرورة استراتيجية.
- ❖ ويتجلى النموذج اليمني في هذا السياق شاهداً معاصراً على إمكانية الصمود والانتصار حين تكون الولاية لله لا للطاغوت.

## ولاية الله أم ولاية الطاغوت؟

لننظر بصدق وأمانة إلى واقعنا المرير ثم نجيب:

- أين تقف النخب الحاكمة في بلادنا العربية والإسلامية بشكل عام وأغلبية؟

- ثم: أين يقف الحكام المتحكّمين المتربّصين العابثين بغالبية ثروات الأمة في الخليج ودول الطوق لعدوّ الأمة على وجه الخصوص؟  
 ○ يقفون فرادى وجماعات في صفّ «أمريكا وإسرائيل»، يوالونهم ويوالون حلفاءهم، ويستوردون أسلحتهم، ويشتركون في حروبهم ضد محور المقاومة والممانعة، ويتقاسمون أدوار ذلّهم وخنوعهم، وسواءً أعلنوا عمالتهم صراحةً أو أخفوها، يبقى ولاءهم العملي للمنظومة الصهيوأمركية أوضح من الشمس برابعة النهار.

في المقابل، ماذا يمثل محور المقاومة؟:

○ يمثلون التطبيق العملي لولاية الله في هذا العصر، فهم الذين امتثلوا لتوجيهات ربهم العظيم ورسوله الكريم والوصيّ الحكيم، وأعلنوها مدوّيةً في تولّي المؤمنين ونصرة المستضعفين والذود عن جماهم، وفي البراءة من الكافرين وأذرعهم، وقدموا أرواحهم رخيصةً جهاداً في سبيل الله، ورفعاً لراية لا إله إلا الله عالية خفاقة. ولقد ترجم السيد القائد عبدالمك الحوثي (يحفظه الله) أساسات وأبعاد تلك وهذه الفجوات في مسارات الأمة المتلاطمة، وحدد مديات احتياجاتها الإيمانية والتطبيقية بقوله: «مسار الإيمان بولاية الله،

والتولي الواعي العملي للأمة، أن تتولى الله، مهم لها:

- في كمال دينها.

- في حمايتها من ذلك الاختراق.

- في تأهيلها لأن تكون حزب الله.

- في دورها، ومهامها، وقضاياها، ومسؤولياتها.

- وما تحظى به من رعاية الله وهدايته، وتأيينه ونصره؛ فتحظى

بالغلبة لأعدائها، بدلاً من أن تكون مقهورة، مستذلة، مغلوبة

على أمرها، أن تكون هي الغالبة، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ

يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ﴾ [المائدة:65]».

إذن، فالأمة الإسلامية اليوم بين طريقين ومسارين: إما طريق

تكون فيها غالبية قاهرة قوية عزيزة، وإما طريق تكون فيها مقهورة

مغلوبة مستذلة مهانة، المساران واضحان: إما مسار الولاء لأعداء الله

ورسوله والمؤمنين ونتيجته الخسران، وإما مسار التولي الحقيقي لله

ورسوله والمؤمنين ومآله الفوز والفلاح.

وحتى لا ننسى من غلبت عليهم شقوتهم واتخذوا مصالحهم

وأهواءهم آلهة من دون الله بدعوى «الحياد»، نقول لهم: لا توجد

اليوم منطقة رمادية في الواقع المتردي للأمة، ولا يمكن لأحد أن يقول:

«لا شأن لي بغيري، أنا مسلم محايد»، أو «أنا مع الجميع»، أو «لا أحب

السياسة»، أو يختبئ خلف أنانية مقولة الشاعر: «ديني لنفسي ودين

الناس للناس»، لأن الصمت على الظلم هو ظلم، والحياد في معركة

الحق والباطل هو انحياز للباطل، ومن لا يعلن ولايته لله ويجسدها في واقعه، فهو تلقائياً من ولاية الطاغوت، ولو بدرجات متفاوتة، وهذه حقيقة مرة، لكنها حقيقة لا يمكن التهرب منها.

وفي ذلك يؤكد السيد القائد (يحفظه الله): «النتيجة العظيمة المؤكدة لولاية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: الإخراج من الظلمات إلى النور في هذه الدنيا، وفي الآخرة الجنة؛ بينما البديل عنها تلقائياً هو ولاية الطاغوت، الخروج عن ولاية الله هو خروج إلى ولاية الطاغوت، وولاية الطاغوت هي شر، هي ظلم، هي إفساد، هي إضلال، هي انحراف، هي باطل، هي طغيان، ومآلها إلى جهنم، هي خسران للإنسان؛ لأنه يولي عليه أعداءه، يتولى أعداءه، الذين لا يريدون له الخير».

## فلسطين.. ميزان الحق في زمن صراع الولايتين

ما نعيشه اليوم ليس مجرد صراع سياسي عابر أو نزاع على جغرافيا ودول، بل هو امتداد لخطين متوازيين لا يلتقيان أبداً منذ فجر التاريخ: خط الولاية الإلهية التي تحمل العزة، والكرامة، والتحرر بقيادة أعلام الهدى، وخط الولاية الطاغوتية التي تقودها أمريكا وإسرائيل وأدواتهما العميلة لتدجين الشعوب وإذلالها.

وفي قلب هذا الإعصار، تقف فلسطين لتقول للجميع: أنا لست قضية تخص الفلسطينيين وحدهم، بل أنا المحك والميزان؛ فبقدر

انتمائك للقرآن والحق، يكون موقفك مني!، إذ أن القضية الفلسطينية تمثّل بمظلوميتها الكبرى في هذا العصر: المحك العقائدي والإيماني الحقيقي الذي يترجم مدى التزام الأمة بمبدأ الولاء والبراء ومواجهة الاستكبار.

### الخدعة الكبرى في حجب بوصلة العداء

لو عدنا بالذاكرة إلى الورا، وتحديداً إلى العام 2013م، في ذروة الفتن والحرائق التي أشعلها الأعداء في جسد الأمة تحت مسميات شتى، نجد أن السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي (يحفظه الله) قد وضع يده على الجرح النازف في تصريح تاريخي لقناة المنار، شخّص فيه المؤامرة وسبل مواجهتها ومآلات تجاوزها بكل دقة. يومئذ، أكد السيد القائد بأن تغييب القضية الفلسطينية عن أولويات الأمة ليس صدفة، بل هو خطة شيطانية ممنهجة صممتها «أمريكا وإسرائيل» ونفذتها الأنظمة المناققة والعميلة من خلال إغراق الشعوب في مشاكل وصراعات داخلية هدامة، وحقنوا العقول بسموم الفتن الطائفية لتحويل حالة السخط والعداء نحو الشقيق المسلم بدلاً من العدو الصهيوني الغاصب والمجرم اللدود للأمة جمعاء.

ولم تقتصر هذه المؤامرة على السياسة، بل توغلت في الإعلام والفضائيات، وفي المناهج الدراسية، وحتى في الخطاب الديني التخديري، والهدف واحد، وهو صناعة أمة بلا هوية، تتقبل الهزيمة، وتخشى الطاغوت، وتنسى قدسها ومقدساتها.

## من الكلمة الصادقة.. إلى الصاروخ الباليستي

لكن هيئات أن تنطفئ جذوة الحق وفي الأمة قرآن يقود وأعلام يهدون، فالموقف العظيم الذي تبنته المسيرة القرآنية في اليمن ليس وليد الصدفة أو المصلحة كما يدعي المفترون، بل هو امتداد وثبات لنقطة الصفر المعرفية التي أطلقها شهيد القرآن السيد حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه) عام 2001م في ملزمته الأولى «يوم القدس العالمي».

لقد نقل المشروع القرآني ملف القضية الفلسطينية من دهاليز المفاوضات والتنازلات القومية والحزبية الضيقة، ليعيده إلى أصله كواجب ديني وإيماني لا يسقط عن أي مسلم، وهذا الثبات التاريخي تحوّل في واقعنا المعاصر من مرحلة التنظير والدعوة إلى مرحلة التمكين وتطبيق القوة العسكرية.

ولذلك، فإن ما طرحه السيد القائد (يحفظه الله) عام 2013م كخارطة طريق ومقترحات عملية من خلال تفعيل الشعار، وتنمية الوعي، والمقاطعة الاقتصادية، نراه اليوم يتحرك كشلال جارف في ساحات اليمن الحرّ ومحافظاته الأبيّة عبر مسيرات مليونية لا تعرف الكلل.

بل إن اليمن الحرّ ببركة تمسّكه بالولاية الإلهية، تجاوز خطوط الدفاع ليصبح جبهة إسناد هجومية مباشرة؛ يدك عمق الكيان الصهيوني بالصواريخ والمسيرات، ويفرض حصاراً بحرياً تاريخياً زلزل

أساطيل أمريكا وبريطانيا، وأثبت للعالم أجمع أن الطاغوت المستكبر ليس إلا قشة أمام قوة المستضعفين المؤمنين.

وتبقى الحقيقة المجردة في الرهان على الشعوب لا على العروش

لهذا، فإن الدرس الأكبر الذي يجب أن تعيه أمتنا اليوم، والذي تجسد بوضوح بين تحذيرات الماضي وواقع الحاضر، هو سقوط الرهان على الأنظمة الرسمية المتخاذلة والعميلة والمتواطئة، تلك الأنظمة التي ارتمت في أحضان الولاية الطاغوتية وسارعت إلى التطبيع المخزي في العلن والخفاء، عاجزة تماماً عن حماية فلسطين، بل وعاجزة حتى عن حماية شعوبها وعروشها.

ويبقى الرهان الحقيقي والوحيد - كما أكد السيد القائد - هو على وعي الشعوب واستشعارها للمسؤولية، فلقد أثبت النموذج اليمني أن أي شعب يمتلك الوعي، ويلتفّ حول قيادته الربانية البصيرة، ويتحرك بجدية وبتقّة بالله، يستطيع أن يغيّر الواقع، ويصنع النصر، ويدفع الشر والظلم عن نفسه وعن المظلومين في فلسطين.

وستبقى فلسطين هي البوصلة والفرز الاستراتيجي الحتمي؛ فمن تولّى الله ورسوله وأعلام الهدى تحركّ بالدم والمال والسلاح لنصرة المستضعفين، ومن تولّى أمريكا وإسرائيل غرق في وحل الصمت والخذلان والتواطؤ.

وعليه، فإن معركة التحرر قد انطلقت، وزمن الهيمنة الطاغوتية إلى

زوال، والمستقبل يصنعه فقط الأحرار الذين وثقوا بوعود الله وتحركوا تحت راية الحق.

## استراتيجية التحرر المقاوم

تتطلب مواجهة الهيمنة والتدخل الصهيونى في شؤون الداخلية للأمة صياغة استراتيجية تحررية قرآنية شاملة تركز على تفعيل مبدأ الولاء والبراء وتحويله من حالة نفسية قلبية إلى مواقف عملية وميدانية في الساحة، ولذلك فإن من تلمس منه رائحة الموالاتة لليهود والنصارى أو تبرير جرائم الاستكبار تحت أي عناوين واهية يجب أن يُجابه بروح العداة الإيجابية الصارم، ومقاومة تفوُّله الفكري والثقافي. وأبرز ما تشمله مسارات المقاومة والتحرر الإستراتيجية ما يلي:

- بالتوعية القرآنية المكثفة لكسر التضليل الإعلامي الغربي، ونشر الثقافة القرآنية التي تكشف خطورة رفض الولاية الإلهية وعواقب تولي الكفار ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ (المائدة: 15).
- وبسلاح المقاطعة الاقتصادية من خلال تفعيل المقاطعة الشاملة والصارمة للبضائع والمنتجات «الأمريكية والإسرائيلية» كواجب جهادي مباشر يضرب عصب الاقتصاد والمشاريع الاستكبارية.
- وبتفعيل الهتافات والشعارات الثورية بتربية وجدان المجتمع على إعلان السخط والبراءة من الطواغيت لتنمية حالة الوعي والشعور بالمسؤولية والموقف العام.

■ وبناء القوة الذاتية وتكامل محور المقاومة من خلال تعزيز التنسيق والتعاون المشترك بين كافة حركات المقاومة والأحرار لبناء أمة في مستوى مواجهة الخطر ومقاومة الفساد والتبعية والتأسيس لحضارة إسلامية مستقلة.

### على أعتاب النصر: رسالة إلى الأمة التي تريد الحياة

ها نحن نصل إلى ختام محاور هذه الدراسة المتواضعة في صياغتها، العظيمة في معاني وأبعاد موضوعها، نصل وقلوبنا عامرة بالإيمان، ونفوسنا واثقة بوعد الله، وأعيننا تطلّ على فجر نصرٍ قريبٍ بإذن الله.

ولقد حاولنا جاهدين، أن نقدم رؤية متكاملة للقضية الأساسية في بناء الأمة الإسلامية، وهي الولاية الإلهية، هذه الرؤية نابعة من منطلق الإيمان المطلق، ومن خلال الفكر المستنير للمشروع القرآني في اليمن، والذي يمثل اليوم النموذج الأنجع والأكثر إخلاصاً وفعالية في تطبيق هذه المفاهيم على أرض الواقع.

إن الأمة التي تريد الحياة الكريمة، والتي تستحق العيش بعزة وكرامة، لا يمكن أن ترضى بالذل والهوان تحت أقدام عملاء «أمريكا وإسرائيل»، هذه الأمة ستثور حتماً، وسترجع إلى دينها، وستتولى أولياء الصادقين، وستتخلص من رجس السلاطين الطغاة وعفن كهنوت وعآظهم.

أما اليمن الحرّ وقد عرف الهدى، واختار المشروع القرآني طريقاً، فلا شكّ أنه مستمر على هذا الطريق حتى النهاية، مهما عظمت التضحيات، ومهما اشتدت المحن، فالنصر الذي نعيش بشائر أيامه ونستشرف فجره سيكون تحقيقاً له بوعد الله، والعاقبة للمتقين.

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا \* لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا \* وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾

[الفتح: 1-3].

## النتائج

خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج الجوهرية التي يمكن إجمالها على النحو الآتي:

□ أن الأمة العربية والإسلامية مدينة أولاً باعتذار تاريخي (نظري-فكري) واعتذار تطبيقي (منهجي-سلوكي)، لله ورسوله والإمام علي وأعلام الهدى ولآل النبي عما اقترفته العقول المنحرفة والأفكار الضالة لسلاطين الجور ووعاظهم من تغييب مُتعمد لمشروعية وأحقية الولاية الإلهية لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) بعد النبي الكريم [صلوات الله عليه وعلى آله] كما أرادها الله وأمر بها رسوله في كتابه الكريم، وأن ورثة الكتاب أعلام الهدى والرشاد من بعده هم الامتداد الشرعي لولاية الله وتحقيقها واقعاً إلى يوم القيامة.

□ أن الولاية الإلهية أصل جامع مانع، وأن مفهومها الحق ليس حكراً على السياق الشيعي ولا على الفقه السياسي الإسلامي بتنظير من يحاول تقزيمه، بل هو مفهوم قرآني صريح يستند إلى نصوص متواترة مجمع عليها بين المذاهب الإسلامية كافة، وأن كل تجاهل لهذا المفهوم أو تجزئته - بالإقرار بالولاية في الخلق والإنكار في الحكم - يُفضي حتماً إلى إفساح المجال أمام ولاية الطاغوت.

□ أن ولاية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) تستند إلى نصوص قرآنية وأحاديث نبوية متواترة باتفاق المذاهب الإسلامية

(آية التبليغ، آية الإكمال، حديث الغدير، حديث المنزلة) وغيرها، مما يجعل إنكارها أو تحريفها خروجاً عن منهج النص إلى منهج الهوى والتأويل الفاسد.

□ أن واقعة «غدير خم» هي الحدث المؤسس للنظام السياسي في الإسلام، وقد حدد النبي [صلوات الله عليه وعلى آله] فيها وبأمر إلهي هوية القائد الشرعي ومواصفاته.

□ أن من يتجاهل غدير يوم الولاية ويتجاوز تلك الوصية العظيمة، فإنه بذلك ينسف أساس الحكم في الإسلام ويُسقط شرعية أي قيادة مسلمة.

□ أن الصراع التاريخي المستمر بين «ثقافة الغدير» التي تقدم نموذج القائد العادل المؤمن الأمين، و«ثقافة وعاظ السلاطين» التي تبرر حكم الطغاة وتقّس السلطة مهما كانت فاسدة، هو صراع ثقافات لا منهج واحد، وهذا الصراع هو جوهر معاناة الأمة.

□ أن غياب الوعي بعقيدة الولاء والبراء فتح الباب على مصراعيه لظهور «الولاية الأمريكية الصهيونية» التي استحوذت على القرار السياسي والاقتصادي للأمة وجعلت الخنوع للطغاة شرعة سائدة عبر حكام الجور والعمالة.

□ أن نظام الولاية الإلهية، القائم على الاصطفاء الإلهي للقائد واشتراط الصفات القرآنية فيه، هو النظام الأكمل والأشمل والثابت، القادر على معالجة العيوب الجذرية للأنظمة الوضعية، وبناء حضارة إسلامية متكاملة ومستقلة.

- أن التبعية للغرب هي ولاية طاغوتية، فالهيمنة «الأمريكية الإسرائيلية» على الأنظمة العربية والإسلامية ليست مجرد نفوذ سياسي، بل هي «ولاية طاغوتية» بالمعنى القرآني، حيث أصبح القبول الأمريكي هو معيار الشرعية، وأصبحت الشعوب والدول تساق لخدمة المشروع الصهيوني.
- أن الأنظمة السياسية الوجودية لا تعاني من إخفاقات ظرفية قابلة للإصلاح، بل من عيوب هيكلية تجعل عجزها عن إنتاج عدالة حقيقية ومستدامة أمراً محتوماً بصرف النظر عن الإصلاحات الجزئية التي تطرأ عليها.
- أن نموذج أمير المؤمنين علي [عليه السلام] يُقدم كأرقى نماذج القيادة والحوكمة في التاريخ الإنساني، وليس هذا حكماً عقائدياً مجرداً بل استنتاج يؤيده توثيق تاريخي موضوعي وشهادات مفكرين من خارج الإسلام.
- أن الهيمنة الصهيوأمريكية على القرار السياسي والديني في كثير من الدول ذات الأغلبية المسلمة لم تعد مجرد فرضية نظرية، بل أصبحت واقعاً موثقاً يتجلى في التدخل في التعيينات، وتغيير المناهج، وفرض معايير الشرعية.
- أن الأمة اليوم أمام طريقتين لا ثالث لهما، إما ولاية الله ورسوله والإمام علي وأعلام الهدى، وهو طريق العزة والغلبة والنصر، وإما ولاية «أمريكا وإسرائيل» وعملائهم، وهو طريق الذل والهزيمة والخسران.

- أن الأزمة الجذرية التي تعانيها الأمة المعاصرة ليست أزمة إجرائية أو اقتصادية عابرة، بل هي أزمة شرعية وحوكمة ناتجة عن خلل فكري وعقدي في تكييف مفهوم القيادة ونظام الحكم.
- أن النموذج القيادي لـ ورثة الكتاب وأعلام الهدى يُمثّل امتداداً حقيقياً وصادقاً للنموذج العلوي بشرطه الحضاري والتطبيقي الحتمي لإخراج الأفكار والنظريات السياسية من قالب التوثيق المجرد إلى واقع العدالة الاجتماعية والإدارية الناجزة.
- أن القضية الفلسطينية هي المحك العقائدي والسياسي الأوضح لفرز الولاءات، والمعيار الفاصل بين مساريّ الخير والشر، وأنّ التطبيع مع العدو الصهيوني أو التخلي عن المقاومة هو أبلغ دليل على الخيانة وولاية الكفار.
- أن الحياد في قضايا الأمة ليس خياراً، والصمت على الظلم هو ظلم، والتخلي عن نصرة المستضعفين هو خيانة.
- أن كل من يظن باستطاعته أن يناور أو يهادن أو يتعايش مع الطاغوت، فهو واهم، وسيدفع الثمن غالياً، إن عاجلاً أو آجلاً.
- أن التجربة اليمنية المعاصرة تُشكّل بصمودها ومواجهتها للولاية الطاغوتية نموذجاً استرشادياً فريداً، وأنّ كسرهما لمعادلات الهيمنة الصهيونأمريكية يثبت إمكانية التحرر من ولاية الطاغوت حين تكون الأمة متجذرة في ولاية الله، ويقدم دليلاً عملياً قاطعاً على أنّ سر قوتها الراشدة هو التمسك بالهوية الإيمانية وثقافة الغدير

والالتفاف حول القيادة الربانية المتمثلة في أعلام الهدى، وهذا هو  
المرتكز الإستراتيجي لصناعة العزة والسيادة وتحقيق الغلبة والنصر  
الإلهي الموعود.

## التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة، تُوصي بالآتي:

### ■ أساسيات:

- العمل على إدراج مفهوم الولاية الإلهية في مناهج الدراسات الجامعية بوصفه رؤية قرآنية تستحق الدراسة والتطبيق والمقارنة الجادة في إطار علوم الحوكمة والسياسة المقارنة.
- مراجعة المناهج التعليمية لضمان تمثيلها الكامل للبعد الإيماني في مفهوم الولاية الإلهية بعيداً عن أي إملاءات أيديولوجية خارجية.
- تبني استراتيجية وعي قرآني متكامل تُعرّف الأجيال بحقيقة الولاية الإلهية وأبعادها، وترسم الفوارق الجوهرية بين ولاية الله وولاية الطاغوت.
- إطلاق مشروع ثقافي وإعلامي وتربوي شامل لنشر مفهوم الولاية الإلهية الصحيحة، وتقديم النموذج العلوي كقدوة، وفضح أكاذيب وعاظ سلاطين الجور.

### ■ ضروريات:

- ضرورة تجذير الوعي القرآني من خلال تكثيف الأنشطة التثقيفية والتوعوية عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية لترسيخ مفاهيم ثقافة الغدير وبيان معاني الولاية الشاملة

لحماية الأجيال الناشئة من الغزو الفكري.

- ضرورة تفعيل سلاح المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الأمريكية والصهيونية، وتحويل هذا السلاح إلى سلوك ثقافي وجهادي يومي ثابت لا يخضع للمساومة.
- ضرورة تطبيق نظام الحكم الإلهي في واقع الأمة تطبيقاً عملياً بسلطاته التنفيذية والتشريعية والقضائية المتكاملة، وبت ترجمة موجّهات ولي الأمر في الهداية والتعليم والتزكية والبناء، وبضوابط الثواب والعقاب، من خلال إبراز النموذج العلوي في الحكم، واستلهام منهاجه الإلهي بشكلٍ عمليٍّ في إحياء مفاهيم العدالة الاجتماعية، وحماية المستضعفين، ومحاربة الفساد المالي والإداري.
- ضرورة اعتماد وصية عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشر كمرجعية إدارية وقانونية عليا داخل مؤسسات الدولة لضبط معايير النزاهة وحقوق الإنسان والإنصاف القضائي.

## ■ وجوبيات:

- يجب العمل على إسقاط ثقافات التدجين وتصفية الخطاب الديني والمناهج الفكرية من الثقافات المغلوطة والمكذوبة التي تبرر طاعة الحكام الفاسدين والعملاء للطاغوت، مثل ثقافة «أطع الأمير وإن قصم ظهرك».

- يجب فضح آليات التدجين الولاية الصهيوأمركية للشعوب العربية والإسلامية، من خلال تعرية وتفصيل آليات التدخل الأمريكي في التعيينات والمناهج، كما كشفها السيد القائد (يحفظه الله)، لتكون مادة للتوعية الشعبية.
- يجب تقديم سيرة الإمام علي [عَلَيْهِ السَّلَام] وأعلام الهدى المعاصرين من خلال الربط بين الماضي والحاضر، وانعكاسه كمنهج حياة، وليس كأحداث تاريخية.

### ■ توصيات خاصة للفرد المسلم

- يجب أن تعلم بأن القضية الأساسية لديك الحنيف هي الولاية الإلهية التي تنبني عليها مآلاتك الفردية والجمعية في الدنيا والآخرة.
- أدرس الولاية الإلهية بتمعن، وبتجرّد تام من الأحكام المسبقة، ولا تترك عقلك فريسة للدعايات المشوهة والروايات الضالة.
- اقرأ وتتبع مفاهيم الولاية الإلهية من مصادرها الأساسية، بدءاً من القرآن الكريم، مروراً بالسنة النبوية الصحيحة، وصولاً إلى إرث ونتائج أعلام الهدى القادة الربانيين الذين يمثلون الامتداد الحقيقي لهدى الله.
- أعلن ولايتك لله ولرسوله وللإمام علي [عَلَيْهِ السَّلَام] ولأعلام الهدى، واجعل هذه الولاية منطلقاً لأفعالك وقراراتك ومواقفك الشخصية.

- أعلن براءتك وعداوتك لأعداء الله ورسوله والإمام علي وأعلام الهدى، وفي مقدمتهم «أمريكا وإسرائيل» وأذرتهم في بلادك، واجعل هذه المعاداة محوراً أساسياً في معرفتك وسياستك وشرائك وتفاعلاتك اليومية بالمقاطعة، والموقف، والكلمة.
- كن مع محور المقاومة قلباً وقالباً وفعالاً، فهو المحور الوحيد الذي يمثل الإسلام الحق اليوم، ويدافع عن المستضعفين، ويقف في وجه الطغيان الصهيوني والأمريكي.
- لا تنتظر أحداً وابدأ بنفسك، فالنصر يأتي من عند الله، وهو قريب، بشرط أن تكون أنت متأهباً للامتنال لموجّهات النصر والتمكين، وأن تأخذ بأول أسباب العزة وهي ولاية الله، وتطبقها في واقعك لتفوز برضوان الله جلّ في علاه.

## والعاقبة للمتقين

في ختام مسارنا البحثي تبرز حقيقة جوهرية لا تقبل المراوغة، في أن سؤال الولاية ليس سؤالاً دينياً بالمعنى الضيق الذي يُعنى بالشعائر والطقوس فحسب، بل هو السؤال السياسي والحضاري الأعمق الذي تواجهه الأمة الإسلامية اليوم: من يحكم؟، وبأي مرجعية؟، ولمصلحة من؟

لقد أكدت الدراسة أن مشكاة الحق المنبعث شعاعها من واقعة «غدير خم»، ليست ذكرى سنوية للتغني العاطفي، بل هي حصن الأمة المنيع، وترياقها الشافي من داء التبعية والتدجين الشيطاني، كذلك أوضحت في مجمل محاورها، أن الأمة العربية والإسلامية تقف اليوم بكل وضوح أمام طريقتين وخيارين ومصيريين لا ثالث لهما، باعتبارهما مسارين يرسمان مآلات مستقبلها الميداني:

- إما مسار التولي الصادق لله ورسوله والإمام علي وأعلام الهدى، والاعتصام بحبل القرآن الكريم لتغدو أمةً غالبية، عزيزة، قاهرة وقوية مؤيدة بنصر الله وتأيده.
- وإما مسار الولاء لأعداء الإسلام والارتقاء في حضن الولاية الأمريكية الصهيونية التي لا تثمر إلا الخسران والذلة والهوان والسحق تحت أقدام المستكبرين.

وعلى ذلك، فإن كل من يلي أمر الأمة العربية والإسلامية ويدير

شؤونها أمام مسؤولية تاريخية في تبني خارطة طريق الخلاص التحررية، وتفعيل مكامن القوة والوعي الجمعي نصره للقضايا المركزية للأمة وعلى رأسها القضية الفلسطينية، مستلهمين من صمود النموذج اليمني المعاصر حقيقة حتمية: أن النصر ليس رهناً بعدة الطغاة وكثرة الأعداء، بل هو الثمرة اليقينية للتولي الصادق والارتباط الحقيقي بمنهج الهداية الربانية.

ختاماً: بروح مفعمة بالثقة المطلقة بوعيد الله ووعدده، ومن خندق المواجهة في يمن الإيمان والجهاد، نجدد ونعلن بيعتنا وتوليئنا المطلق لله ولرسوله ولأمير المؤمنين ولأعلام الهدى، بارئين إلى الواحد القهار من «أمريكا وإسرائيل» وكل أعداء الرسالة والمقدسات، مبتهلين إلى الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا بالقول الثابت، وينصر أحرار الأمة، ويرفع لواء الحق شامخاً كما ارتفعت يد الحق الإلهية المحمدية العلوية شامخةً إلى قيام الساعة.

الله أكبر  
الموت لأمريكا  
الموت لإسرائيل  
اللعنة على اليهود  
النصر للإسلام

## المراجع والمصادر

### ■ المراجع:

- القرآن الكريم.
- نهج البلاغة لـ (أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ [عَلَيْهِ السَّلَام]).
- دروس من هدي القرآن الكريم... لـ شهيد القرآن/ السيد حسين بدرالدين الحوئي (رضوان الله عليه)، وعلى وجه الخصوص:
  - ملزمة: [أمر الولاية]
  - ملزمة: [حديث الولاية]
  - ملزمة: [ذكرى استشهاد الإمام علي عليه السلام]
  - ملزمة: [خطورة المرحلة]
- خطابات وكلمات ودروس السيد القائد/ عبدالملك بدرالدين الحوئي (يحفظه الله):
  - مختارات من كلماته خارج مناسبات يوم الولاية، للأعوام الهجرية (1438هـ - 1446هـ)
  - كلماته بمناسبة يوم الولاية لأعوام سابقة.
  - كلمته في عامنا الحالي بمناسبة يوم الولاية (عيد الغدير)، 18 ذو الحجة 1447هـ، الموافق 4 يونيو 2026م.

## ■ المصادر:

- أ. محمد بدر الدين الحوثي، «الولاء والبراء: الأهمية والأثر. المنطلقات والضوابط»، موقع دائرة الثقافة القرآنية، 28 مايو 2023م.
- أ. يحيى قاسم أبو عواضه، كتاب «البعد السياسي والثقافي لحديث الولاية»، ط3، 1440هـ - 2019م، دائرة الثقافة القرآنية.
- أ. قيس الطل في حوار خاص لصحيفة المسيرة: (المسيرة القرآنية هي امتدادٌ وبركةٌ من بركات الإمام الهادي «عَلَيْهِ السَّلَامُ»)، حاوره أيمن قائد، المسيرة نت، 11 أغسطس 2024م
- أ. زكريا المؤيدي، «نظام الحكم الإلهي الأصلح للبشرية»، 24 يونيو 2024م، قناته الشخصية على منصة تيليجرام.
- أ.م. د: خالد القروطي «التنمية المستدامة في فكر المسيرة القرآنية»، بحث محكم منشور للمؤتمر الدولي الرابع للتنمية المستدامة، جامعة البيضاء-اليمن، مكتبة نور، 10 سبتمبر 2023م
- نماذج متفرقة من شهادات المستشرقين والمفكرين غير المسلمين عن أمير المؤمنين عَلِيٍّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]، شبكة البحث العنكبوتية.



وكالة الأتباء اليمنية (سبأ)  
مركز البحوث والمعلومات  
[www.saba.ye/ar](http://www.saba.ye/ar)